"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

يمكنكم تحميل تطبيق (المدى) على هواتفكم من خلال قراءة QR Code:

follow us on our Website or download Al Mada App on stores

Google play App Store

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

جريدة سياسية يومية | العدد (5871) السنة الثانية والعشرون - الاثنين (17) أذار 2025 | رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

العراق في المرتبة 37 عالمياً والسادس عربياً بمؤشر التلوث

■ متابعة/ المدى

احتل العراق المرتبة 37 عالمياً والسادس عربياً في مؤشر التلوث لعام 2025، وفق تصنيف موقع "نمبيو" المتخصص بجودة الحياة ومعيشة الأفراد حول العالم.

وذكر الموقع في إحصائية، أن "العراق حصل على 71.5 نقطة من أصل 100، ليحل في المرتبة 37 من بين 113 دولة مدرجة في الجدول، والسادس على مستوى الدول العربية من حيث نسبة التلوث".

فصيل "انتحاري" جديد في العراق يدعو لتحرير "سوريا"

"مسدس ترامب" يثور على "الحوثيين"..

هل تعود "وحدة الساحات"؟!

■ بغداد/ تميم الحسن

مرة جديدة يُكشف عن تشكيل مسلح في العراق، في ثاني حادثة خلال أسبوع، لكن هذه المرة يدعو الفصيل المجهول إلى تنفيذ عمليات "استشهادية" انتحارية.

وتزايد ظهور الجماعات المسلحة مع حالة التوتر في العراق بسبب اعتراض "اليمين الشيعي" على السياسة الخارجية للحكومة بشأن التعامل مع الملف السوري، والتهديدات الأمريكية المحتملة.

وبعد بدء متغير جديد في المنطقة تمثل بإعلان "ترامب" العمليات العسكرية ضد الحوثيين في اليمن، أعلنت مجموعة مجهولة في العراق تأسيس لواء "قوات درع العباس الإستشهادية".

وظهر شخص في مقطع فيديو متحدثا عن أهداف التشكيل لحماية العراق والعقيدة، فيما خاطب المواطنين العراقيين وأبناء الحشد الشعبي، داعيًا للانضمام إلى "المشروع الجهادي".

ونهاية الأسبوع الماضي، أعلنت الحكومة ملاحقة مجموعة مسلحة جديدة باسم "تشكيلات علي الشعبية" تطارد السوريين في العراق.

ولفتت وسائل إعلام محلية إلى كلمة "الاستشهادية"، التي ترد لأول مرة في اسم فصيل شيعي، وهو ما قد يُشير إلى احتمال قيام هذه المجموعة بعمليات "انتحارية".

وقالت وسائل الإعلام إن الشخص الذي ظهر في فيديو إعلان "الفصيل الاستشهادي" هو كرار فتاح الصبيحاوي، الأمين العام للتشكيل الجديد، كما أن البيان الذي أذاعه الأخير تمت قراءته بشكل موحد من قبل عدة أشخاص، معلنين أنه "بقلم الأمين العام للقوات كرار فتاح الصبيحاوي"، رغم السخرية من خطابه من قبل مدونين على "السوشيال ميديا".

■ التفاصيل ص3

شارع المتنبي يشهد إقبالاً كبيراً في ليالي رمضان.. عدسة: محمود رؤوف

تعاون ثقافي بين العراق وفرنسا للنهوض بالمعالم التاريخية في الموصل القديمة

■ ترجمة/ حامد أحمد

تناول تقرير لموقع، ذي ناشنال، الاخباري إطلاق خبير معماري فني فرنسي لمشروع ثقافي يبرز المعالم التاريخية والمعمارية الفريدة لمدينة الموصل القديمة التي تظهر تاريخ التعايش بين الاديان والطوائف المختلفة في المدينة على مدى ازمنة طويلة أطلق عليه اسم، أبواب الموصل، وزخارفها التي تمثل التعايش بين المسلمين والمسيحيين والطوائف الأخرى، وإن معرض لنماذج هذه الأبواب سيقام في فرنسا هذا الصيف للتعريف بتاريخ الموصل القديم.

ويذكر التقرير الذي ترجمته (المدى)، ان المدينة القديمة في الموصل، التي كانت في فترة من الزمن عبارة عن ساحة قتال ومعارك، هي الان موقع لحدث معماري فني يستقطب الاهتمام، وهو عبارة عن عرض لبوابتين ضخمتين من الرخام تعلوهما نقوش وزخارف معقدة على شكل زهور وأشكال هندسية محفورة تعكس الإرث الحضاري المتنوع والتعايش بين جميع الطوائف والأديان التي عاشت فيها على مدى قرون.

هذا الحدث هو جزء من مشروع برعاية الفنان المعماري الفرنسي، لويس سيبرن ريالز، لإبراز معالم أبواب تراثية نحتها وصنعها حرفيون محليون في المدينة القديمة تعكس التعايش بين المسيحيين والمسلمين والطوائف الأخرى التي مثلت التنوع المذهبي والديني لهذه المدينة القديمة على مدى آلاف السنوات.

■ التفاصيل ص2

مالية البرلمان "غاضبة" من تأخر الموازنة: الحكومة تستهين بدورنا

■ بغداد/ المدى

أكد عضو اللجنة المالية النيابية حسين مؤنس، أن الحديث عن إرسال جداول الموازنة العامة من وزارة المالية إلى مجلس الوزراء لا يزال غير مؤكد، ولا تتوفر معلومات دقيقة حول صحة هذه الأخبار.

وأشار مؤنس، في تصريح، إلى أن الحكومة خالفت قانون الإدارة المالية بتأخرها في إرسال الجداول، معتبراً ذلك استهانة بدور مجلس النواب وعمله الرقابي والتشريعي.

وأوضح، أن اللجنة المالية النيابية لم تُبلغ حتى الآن بأي موعد رسمي لوصول الجداول إلى البرلمان، مشددًا على ضرورة التزام الحكومة بالمسارات القانونية والدستورية في تقديم الموازنة.

بدوره، أكد عضو مجلس النواب كاظم الفياض، عدم امتلاك البرلمان العراقي أية معلومات بشأن جداول موازنة سنة 2025.

وقال الفياض إنه "لا يوجد أي مبرر لتأخير إرسال جداول موازنة سنة 2025 من قبل الحكومة إلى مجلس النواب، خاصة وأن المجلس لا يمتلك أية معلومات بشأن تلك الجداول (متى تصل؟ وماذا تتضمن من أبواب صرف مالية؟)".

وأضاف أنه "عند وصول تلك الجداول إلى مجلس النواب فهي تحتاج إلى وقت طويل أيضاً من أجل التصويت عليها"، مؤكداً أن "ذلك لن يكون خالياً من الخلافات السياسية، لهذا فان الحكومة تتحمّل التأخير وعليها الإسراع بإرسال تلك الجداول سريعاً".

وكان مجلس النواب، قد صوت في شباط الماضي، على تعديل المادة 12 من قانون الموازنة، الخاصة بكلف استخراج نفط إقليم كردستان.

يشار إلى أن البرلمان، صوت في شهر حزيران من العام 2023، على مشروع قانون الموازنة العامة للسنوات المالية لسنوات (2023، 2024، 2025).

الداخلية تضبط طنا من الكبتاغون مهربا من سوريا عبر تركيا

■ بغداد/ المدى

أعلنت وزارة الداخلية، ضبط 1100 كغم من حبوب الكبتاغون المخدرة قادمة من خارج العراق، فيما اشار الى القبض على شبكة خطرة لتجارة المخدرات.

وقال الناطق الرسمي للوزارة العميد مقداد ميري في كلمة له خلال ايجاز تفاصيل العملية النوعية وتابعتها (المدى)، ان "الواجبات النوعية تستمر بهمة عالية بسواعد الرجال الذين اقسموا ان العراق خال من المخدرات، في ظل الدعم الكبير الذي يوليه رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني، والاهتمام المنقطع النظير من قبل وزير الداخلية عبد الامير الشمري بهذا الملف الذي شهد العمل فيه تطورا باستخدام التقنيات الحديثة والخطط المتجددة بالتزامن مع بناء علاقة وطيدة وتبادل للمعلومات بشكل غير مسبوق مع اجهزة مكافحة المخدرات والمنظمات الاقليمية والدولية التي حرصت وزارة الداخلية العراقية على تعزيزها من خلال المديرية العامة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية".

واضاف "نقف اليوم على انجاز جديد يضاف الى سجل المديرية العامة لمكافحة المخدرات الحافل بالإنجازات، حيث تلقت معلومات مهمة جدا من ادارة المخدرات في المملكة العربية السعودية ادت الى القيام بعملية نوعية اتسمت بالدقة في الاداء بعد استحصال الموافقات القضائية الصادرة عن محكمة تحقيق استئناف الرصافة وقد اشتركت في العملية مديريتا مكافحة المخدرات في اربيل والسليمانية".

وتابع ان "العمل الاستخباري أسفر عن تمكن المديرية العامة لمكافحة المخدرات من ضبط شاحنة قادمة من الجمهورية العربية السورية باتجاه العراق مرورا بتركيا وهي تحمل طنا واحدا و100 كغم من حبوب الكبتاغون المخدرة والقبض على المتورطين بهذه الجريمة وتفكيك شبكتهم"، موضحا ان هذه العملية جاءت بعد متابعة وملاحقة اتسمت بالسرية العالية لحين ضبط الشاحنة".

وذكر ان "العمل المشترك يؤكد على وحدة الهدف وعدم السماح لأصحاب النفوس الضعيفة بتدمير المجتمع العراقي".

الكهرباء: سنستورد الطاقة من تركيا في حزيران المقبل

■ بغداد/ المدى

أكدت وزارة الكهرباء، أنها ستقوم بزيادة استيراد الكهرباء من تركيا ليصل إلى 600 ميغا واط بحلول شهر حزيران المقبل، بدلاً من 300 ميغا واط التي يتم استيرادها حالياً عبر الربط الكهربائي بين البلدين.

وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة، أحمد موسى، إن "العراق يستورد حالياً 54 ميغا واط من الأردن لتزويد قضاء الرطبة"، مضيفاً أن "الوزارة تعمل على زيادة الكمية إلى 150 ميغا واط لتلبية احتياجات مناطق عنة وهيت والرطبة وحصيبة والقائم".

وأشار موسى إلى أن "الوزارة تسعى لإكمال الربط مع الخليج قبل الصيف، لتمكين إدخال 500 ميغا واط من الكويت إلى البصرة"، مبينا "اننا نعمل على زيادة استيراد الكهرباء من تركيا ليصل إلى حوالي 600 ميغا واط بحلول شهر حزيران، بدلاً من 300 ميغا واط التي يتم توريدها حالياً عبر الربط الكهربائي بين البلدين".

وأضاف أن "الوزارة ستعمل على تحويل 543 مبنى حكوميا إلى منظومة الطاقة الشمسية بهدف تخفيف الحمل عن الشبكة الوطنية، حيث ستشمل المبادرة جميع مباني الوزارات والدوائر الحكومية"، مشيراً إلى أن "رئيس الوزراء قد بادر بتحويل القصر الحكومي إلى منظومة طاقة شمسية".

وفيما يخص الحاجة للغاز الإيراني، أوضح موسى أن "الوزارة لا تخفي أهمية الغاز الإيراني، وفي حال انقطاعه نهائيا فإن الشبكة الوطنية ستتأثر"، مؤكداً أن "الوزارة بدأت في البحث عن حلول وبدائل لتجاوز هذه المشكلة".

صراع مشتد حول قانون الانتخابات.. البرلمان يستبعد التعديل وقلق من تكرار تجربة 2021

■ بغداد/ حيدر هشام

مرة أخرى وقبل موعد الانتخابات النيابية، يثار جدل واسع في الأوساط السياسية حول احتمالية تعديل قانون الانتخابات النيابية المقبلة، المقرر إجراؤها في عام 2025. يأتي هذا الجدل في ظل تباين الآراء حول مدى الحاجة إلى إجراء تعديلات على القانون الحالي، الذي تم اعتماده في انتخابات مجالس المحافظات عام 2023.

وصوت مجلس النواب، في آذار 2023، على قانون "التعديل الثالث لقانون انتخابات مجلس النواب ومجالس المحافظات والأقضية رقم (12) لعام 2018".

وشملت التعديلات الأخيرة إلغاء النظام المعمول به في انتخابات تشرين الأول/أكتوبر 2021، واعتمد بموجب النظام الانتخابي الجديد نظام الدوائر المتعددة، وقسم البلاد جغرافيا إلى 83 دائرة بدل النظام القديم الذي حدد أن كل محافظة تمثل دائرة انتخابية واحدة.

الى ذلك، استبعد عضو مجلس النواب، معين الكاظمي، اجراء اي تعديل على قانون الانتخابات داخل قبة البرلمان حاليا.

وقال الكاظمي خلال حديثه لـ(المدى)، إن قانون سانت ليغو واحد وسبعة بالعشرة بدلا من الدوائر المتعددة اثبت فشله؛ نتيجة تشكيل مجلس نواب متشتت من حيث الاعداد وغيرها.

ولفت الى أن الوضع العام في مجلس النواب غير مهيأ لإجراء تعديل وفي حال فتح موضوع التعديل داخل المجلس فلن يتم الاتفاق على صيغة معينة.

وبين عضو مجلس النواب، أن الانتخابات النيابية المقبلة ستجري وفق القانون الذي جرت به مجالس المحافظات عام 2023، مؤكدا ان هذا القانون يخدم بالدرجة الاولى الكتل السياسية المنظمة التي من شأنها ان تحصد اعداد كبيرة من الاصوات وانتاج برلمان متفاهم يسفر عن تشكيل حكومة ويشرع القوانين المهمة لاحقا.

وبشأن أسباب اعتراضه على قانون الدوائر المتعددة، لفت الكاظمي الى أن هذا القانون يخدم الترشيحات الانفرادية، التي اثبتت انها لم تكن مجدية، بل أصبح المستقلون صيدا ثميناً للكتل الكبيرة وحتى الصغيرة.

وخلال شهر كانون الثاني الماضي، عقدت الرئاسات الثلاث، اجتماعاً بحثت فيه جملة ملفات، أبرزها كانت الاستعدادات لإجراء الانتخابات النيابية لسنة 2025 ووجوب توفير المستلزمات اللوجستية والفنية للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات.

بدوره، أكد القيادي في دولة القانون ابراهيم السكيني، ان قانون الانتخابات لم يظهر لغاية الان بالصورة العلنية.

واضاف السكيني خلال حديثه لـ(المدى)، أن هناك تشاورات وتفاهمات حول طبيعة هذا القانون، لافتا الى أن ائتلافه يؤكد اهمية ابعاد القانون عن اي استغلال من قبل اي شخص يروم المشاركة والترشيح في الانتخابات.

وبشأن طبيعة التحالفات السياسية، اشار السكيني الى أن دولة القانون لا يتحالف مع اية شخصية استغلت منصبها الوظيفي لتحقيق غايات شخصية.

وطالب القيادي في ائتلاف المالكي، باستقالة اية شخصية تروم الترشيح للانتخابات المقبلة بدءا من رئاسة الوزراء ونزولا الى مدير عام؛ لكي لا توظف إمكانيات الدولة لقضايا شخصية انتخابية.

تعديل قانون الانتخابات او اجراء اية تعديلات عليه ربما يهدف لسحب البساط من بعض الجهات او الشخصيات السياسية وعلى رأسها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أو محاولة للحد من نفوذ بعض الأطراف، حسب ما تؤكد بعض الاوساط السياسية.

من جهته، رأى الباحث بالشأن السياسي، عائد الهلالي، عدم وجود حاجة لتعديل قانون الانتخابات.

وقال الهلالي، إن "أغلب القوى السياسية الوطنية (الشيعية. الكردية – السنية) ليست لديها الرغبة في تعديل القانون بل لم يطرح للنقاش أصلاً".

وأشار خلال حديثه لـ(المدى) الى أنه لا يوجد مبرر لتعديل قانون الانتخابات الحالي حيث لم يتم العمل به بعد فكيف يُعدل.

واكد ان التغيير المقترح في قانون الانتخابات يثير الكثير من الجدل بشأن تأثيره على القوى السياسية الرئيسية، ومن بينها السوداني، إذ تشير بعض التحليلات إلى أن تعديل القانون قد يكون محاولة للحد من نفوذ بعض الأطراف.

وتابع حديثه: بعض الأطراف، قد تسعى إلى تعديل النظام الانتخابي، ليشمل المزيد من القوائم الحزبية، أو تعديلات في توزيع المقاعد، ما يتيح لها التمدد السياسي على حساب قوى أخرى، وقد تكون هذه القوى تحاول استخدام التعديلات لجعل النظام الانتخابي أكثر ملاءمة لها في المنافسة الشرسة على السلطة، بما في ذلك سحب البساط من تحت أقدام السوداني.

وكان مجلس النواب، صوت خلال جلسته الاعتيادية في 13 كانون الثاني الماضي، على تمديد عمل مجلس المفوضين في مفوضية الانتخابات، وذلك بعد أن قرر القضاء العراقي، تمديد مدة ولاية أعضاء مجلس المفوضية الدورة الحالية لمدة سنتين.

المدينة تعكس التعايش بين كل الطوائف

تعاون ثقافي بين العراق وفرنسا للنهوض بالمعالم التاريخية في الموصل القديمة

□ ترجمة/ حامد أحمد

تناول تقرير لموقع، ذي ناشنال، الاخباري إطلاق خبير معماري فني فرنسي لمشروع ثقافي يبرز المعالم التاريخية والمعمارية الفريدة لمدينة الموصل القديمة التي تظهر تاريخ التعايش بين الاديان والطوائف المختلفة في المدينة على مدى ازمنة طويلة أطلق عليه اسم، أبواب الموصل، وزخارفها التي تمثل التعايش بين المسلمين والمسيحيين والطوائف الأخرى، وإن معرض لنماذج هذه الأبواب سيقام في فرنسا هذا الصيف للتعريف بتاريخ الموصل القديم.

ويذكر التقرير الذي ترجمته (المدى)، ان المدينة القديمة في الموصل، التي كانت في فترة من الزمن عبارة عن ساحة قتال ومعارك، هي الان موقع لحدث معماري فني يستقطب الاهتمام، وهو عبارة عن عرض لبوابتين ضخمتين من الرخام تعلوهما نقوش وزخارف معقدة على شكل زهور وأشكال هندسية محفورة تعكس الإرث الحضاري المتنوع والتعايش بين جميع الطوائف والأديان التي عاشت فيها على مدى قرون.

هذا الحدث هو جزء من مشروع برعاية الفنان المعماري الفرنسي، لويس سيبرن ريالز، لإبراز معالم أبواب تراثية نحتها وصنعها حرفيون محليون في المدينة القديمة تعكس التعايش بين المسيحيين والمسلمين والطوائف الأخرى التي مثلت التنوع المذهبي والديني لهذه المدينة القديمة على مدى آلاف السنوات.

الأبواب التي تمثل تاريخ المسلمين والمسيحيين قد تم تحضيرها وهي تعرض الان للزوار في قلب المدينة القديمة بالقرب من موقع جامع النوري الكبير ومنارته الحدباء الذي شيد في القرن الثاني عشر، والذي تعرض للتدمير على يد تنظيم داعش في العام ٢٠١٧، واعيد اعماره الان بمبادرة من منظمة اليونسكو وتمويل من دولة الإمارات.

أجزاء من الأبواب قد صنعت من المرمر والرخام المنفصل المركب سوية والذي يمكن عملية نقل الأبواب للعرض في مناطق أخرى بسهولة. وبالنهاية سيتم عرض هذه الأبواب خلال معرض سيقام في مدينة، لو هافر، الفرنسية هذا الصيف.

حيث ان هناك جوانب كثيرة تشترك فيها المدينتان تفوق ما قد يتصوره المرء، فقد تعرضت كلاهما للدمار خلال الحرب، إذ تعرضت المدينة الفرنسية لدمار شامل خلال الحرب العالمية الثانية، بمقابل ما تعرضت له المدينة القديمة من دمار على يد تنظيم داعش وخلال عمليات تحرير الموصل.

ويقول الفنان الفرنسي ريالز الذي واصل زياراته للعراق منذ عام ٢٠١١ وقام بتنظيم عدة مشاريع فنية "دائما ما كان تاريخ المدينة القديمة يستلهمني، وكذلك ما حصل لأهالي هذه المدينة".

ويمضي بقوله: "بعد زيارتي للموصل عام ٢٠٢١ اكتشفت كل المعالم المعمارية القديمة فيها، فكرت انه من الضروري بناء صرح يعكس الأشخاص والأطراف المتعددة التي ساهمت في بنائها من مسلمين ومسيحيين وطوائف أخرى".

ويقول ان مشروع "أبواب الموصل" هو يمثل صرحا للهويات المختلفة التي يمكن إظهارها والتي عاشت في مناطق مختلفة من المدينة القديمة، ستكون هذه الأبواب بمثابة السفير الذي يمثل المدينة.

على مدى الـ٢٥٠٠ سنة التي مضت اكتسبت المدينة اسمها العربي من الموصل كجسر يوصل بين المناطق والثقافات المختلفة.

وأصبحت مدينة الموصل رمزا لهوية التعددية في العراق والتعايش بين مختلف الطوائف والأديان والاعراق واختلاف اللهجات واللغات.

وفي حزيران عام ٢٠١٤ سيطر تنظيم داعش على الموصل، ثاني أكبر مدن العراق، في غضون اقل من أسبوع، وشن حملة تدمير وطمس المعالم الحضارية والتاريخية للمدينة من مواقع آثارية ومباني إسلامية وكنائس. وبعد شن حملة استرجاع وتحرير الموصل بدعم من قوات التحالف الدولي تعرضت اغلب احيائها للدمار.

وكانت المدينة القديمة قد تعرضت للجانب الأكبر من الدمار والتي شهدت آخر معركة لتحرير الموصل وهزيمة تنظيم داعش.

التاريخ الحضاري الغني للمدينة كان شاخصا على مدى ازمنة والمتميز بمبانيها المعمارية التراثية وازقتها الضيقة التي تجمع الثقافة الإسلامية والمسيحية من زخارف معمارية ونقوش فنية على الجدران والابواب.

أحد أهم معالم المدينة القديمة المعمارية في الموصل هي غناها بالواجهات والمداخل الرخامية التي تتميز بالزخارف والنقوش مع كتابات وعبارات تزين الأبواب والشبابيك والاقواس.

وعلى مدى قرون استخدم أهالي الموصل من مسلمين ومسيحيين الأبواب الرخامية لمداخل بيوتهم وكذلك في الجوامع والكنائس. وهذه الأبواب الغنية بالزخارف والنقوش غالبا ما تحمل رموز دينية او رموز تعريفية بهوية صاحبها.

سحر يحيى خروفة، معمارية واكاديمية من جامعة الموصل، تقول ان هذه المعالم بقيت لحين تعرض المدينة القديمة للدمار في ٢٠١٧، مشيرة الى ان قسما منها رفع من قبل أصحابه من بيوتهم او تمت سرقته.

وتؤكد بالقول: "كانت منطقة المدينة القديمة كمتحف مفتوح في الهواء الطلق، معرض للتعرية ولم يعمل أحد على حمايته".

وبدأت الاكاديمية سحر بجمع الصور لأبواب منازل ومعالم المدينة القديمة وعمل رسومات لها انتهت بإصدار كتاب لها عام ٢٠١٩ حمل عنوان "أبواب مدينة الموصل القديمة" وهي دراسة عن الفن المعماري لهندسة هذه الأبواب واشكالها في المدينة القديمة، تبع ذلك إصدارها عام ٢٠٢٢ دراسة وثقت فيها تفاصيل العناصر المعمارية التراثية لمدينة الموصل القديمة.

وكانت هذه الكتب مصدر إلهام لمشروع الفنان المعماري الفرنسي، ريال، الذي أطلق عليه اسم ابواب الموصل بالتعاون مع الاكاديمية سحر والتي شاركت بدورها مع فريق مهندسين آخرين في مبادرة إعادة احياء الموصل التي رعتها منظمة اليونسكو لإعادة اعمار الأبنية التراثية والتاريخية للموصل.

■ عن: ذي ناشنال

10 آلاف مشروع متلكئ بعموم المحافظات

عقود مغشوشة ومنافع حزبية.. الإعمار في العراق "ضحية الصفقات"

□ بغداد/ تبارك عبد المجيد

يعاني ملف الإعمار في العراق من تحديات كبيرة أبرزها تفشي الفساد وسوء الإدارة، نتيجة هيمنة المحاصصة الحزبية على المناصب العليا. هذا الواقع أدى إلى تعثر آلاف المشاريع وتأخر إنجازها لسنوات طويلة، إضافة إلى تدني جودة الخدمات المقدمة للمواطنين. ورغم إعلان الجهات المعنية عن إجراءات لمكافحة الفساد وتعزيز الحوكمة، إلا أن غياب القوانين الرادعة واستمرار النفوذ السياسي في المؤسسات يعيقان تحقيق أي تقدم فعلي على الأرض.

محاصصة حزبية!

ويقول أحمد الياسري، المختص في الشأن السياسي والاقتصادي العراقي، إن "ملف الإعمار والبناء في العراق يعاني من إهمال كبير، حيث تم تغييب ما يقارب ٦٠ إلى ٧٠٪ من الجهود المطلوبة في هذا المجال، نتيجةً لسيطرة المحاصصة الحزبية على المناصب الإدارية العليا".

وفي حديثه مع (المدى)، يبين الياسري أن "من يتربع على هرم المسؤولية اليوم يتم اختياره وفقاً لانتمائه الحزبي، وليس لكفاءته أو خبرته، ما أدى إلى تفشي الفساد في المؤسسات بنسبة تتجاوز ٨٠ إلى ٩٠٪"، مشيراً إلى أن المديرين التنفيذيين غالباً ما يتعرضون للابتزاز المالي من قبل الجهات الحزبية التي عينتهم، وهو ما ينعكس سلباً على جودة تنفيذ المشاريع وسرعة إنجازها.

ويضيف، أن "العديد من العقود المبرمة مع الشركات المنفذة للمشاريع، خاصة تلك المتعلقة بالبنى التحتية، تشوبها مخالفات مالية وعمليات فساد واضحة، إذ تطلب الجهات الحزبية نسباً من الأرباح، ما يثقل كاهل المشاريع ويؤدي إلى تأخيرها أو تنفيذها بشكل سيئ". وأكد أن الشركات العاملة حالياً تفتقر إلى الاحترافية، باستثناء شركة صينية تعمل في مشروع ساحة النسور، واصفاً عملها بأنه "محترم وفعّال".

الياسري ينتقد قائلاً، إن "وزارة الاعمار تخضع لنفس الضغوط السياسية والحزبية، ما يجعلها جزءاً من منظومة الابتزاز السياسي والمالي، خاصة فيما يتعلق بالعقود السكنية".

ويتابع: "نحن نعلم جيداً من هم أصحاب القرار الحقيقيون في الدولة، وهم ليسوا المسؤولين الظاهرين، بل الأحزاب التي تتقاسم النفوذ والمنافع على حساب المواطن العراقي. هذا ما جعل البنية التحتية تنهار، والكهرباء تتكرر أزمتها في كل صيف، في ظل غياب الحلول الجذرية".

ويشير إلى أن "المشاريع المتعلقة بالجسور والممرات المرورية لم تحقق سوى ٢٠٪ من أهدافها، رغم الكلفة العالية".

كما أكد أن معظم الشركات الاستثمارية العاملة في العراق تهدف إلى الربح فقط، دون مراعاة الجودة أو خدمة المواطن، لافتاً إلى أن الشركات الأجنبية القوية والعربية المتخصصة شبه غائبة عن الساحة، ما أدى إلى تراجع كبير في الأداء العام.

ويستدرك الياسري قائلاً: "ما يحدث اليوم هو شلل تام في قدرة الدولة على تحقيق تطلعات الشعب، لأن الأموال تُسرق قبل أن تصل إلى المشاريع. والجهات الحزبية تفرض نفسها على كل مفصل من مفاصل الدولة، لتضمن منافعها، ولو كان ذلك على حساب معاناة المواطن العراقي".

وحذّر وزير الإعمار والإسكان والبلديات العامة، بنكين ريكاني، من خطر الفساد وتأثيره المباشر على المشاريع الخدمية في البلاد، مؤكداً أنه يمثل عائقاً أساسياً يتسبب في تدنّي جودة الخدمات المقدّمة للمواطنين.

وأفادت الوزارة في بيان، تلقته (المدى)، بأن الوزير استعرض خلال زيارته إلى مقر هيئة النزاهة ورقة علمية أمام طلبة الدبلوم العالي في الاختصاصات المتعلقة بمكافحة الفساد، بحضور نائب رئيس الهيئة مظهر الجبوري وعدد من الطلبة، حيث قدّم عرضاً لتجربة الوزارة في الوقاية من الفساد ومكافحته.

من جانبه، أوضح المتحدث باسم الوزارة، نبيل الصفار، أن الوزارة تضع تطبيق مبادئ الحوكمة الإلكترونية على رأس أولوياتها، لما لها من دور في تعزيز الكفاءة وضمان تنفيذ المشاريع وفق الجداول الزمنية المعتمدة.

وأشار الصفار في حديث لـ(المدى) إلى أن ورقة العمل ركزت على أهمية المضي بالتوازي بين الحوكمة الإلكترونية وتطوير آليات تنفيذ المشاريع، مؤكداً أن الوزارة تسعى حالياً لاستقطاب شركات تتمتع بكفاءة مالية وخبرة عملية لضمان عدم التلكؤ أو الإهمال في تنفيذ المشاريع.

ويلفت الى، أن الوزارة فعّلت جملة من الإجراءات الإدارية والمالية للحد من الفساد، من بينها تخصيص خط ساخن لتلقي البلاغات حول أية شبهات، ونشره عبر الموقع الرسمي، إضافة إلى تشكيل لجنة خاصة لمكافحة الفساد الإداري، تتولى متابعة سير العمليات الإدارية بما يضمن النزاهة والشفافية.

كما يشير الصفار إلى أن الوزارة تعمل على تعزيز وعي الموظفين من خلال برامج توعوية وتوجيهات مباشرة من الوزير، تلزم العاملين بالاطلاع على قوانين الخدمة المدنية والانضباط الوظيفي، في مسعى لترسيخ ثقافة الالتزام والمسؤولية داخل مؤسسات الوزارة. يؤكد الصفار أن الوزارة تبذل جهوداً كبيرة لإكمال المشاريع المتأخرة رغم التحديات التي فرضتها الظروف السابقة، مشيراً إلى وجود فرق ميدانية تتابع التنفيذ ضمن البرنامج الحكومي، وكل ذلك يأتي في إطار ستراتيجية شاملة تهدف للحد من الفساد وضمان إنجاز المشاريع بجودة عالية وفي الوقت المحدد.

غياب القوانين!

الى ذلك، يقول مدير مركز الرفد للإعلام والدراسات الستراتيجية عباس الجبوري، إن الفساد في العراق أصبح منظومة مترسخة في جسد الدولة، لا يمكن تفكيكها بسهولة، مؤكداً أن هذا الفساد المستشري أثّر سلباً على أغلب المشاريع الخدمية في البلاد.

ويضيف الجبوري في حديث لـ(المدى)، أن "الفساد لم يعد مجرد ممارسات فردية، بل تحوّل إلى ثقافة تسود أغلب مؤسسات الدولة، حتى أن الموظف النزيه يُعتبر حالة شاذة، ويُحارب من قبل محيطه، في حين يُكرم من يتعاطى الرشوة ويُعدّ مميزاً".

ويشير إلى أن "تصريحات بعض المسؤولين بشأن خلو فترة توليهم من الفساد غير دقيقة"، مؤكداً أن "الكثير من المشاريع التي أحيلت خلال الفترة الحالية شابها الفساد أيضاً".

ويلفت إلى أن هذا الأمر أدى إلى تردّي الخدمات، وتأخر إنجاز المشاريع، خصوصاً في المحافظات، حيث تُرصد لها أموال كبيرة لا يُنفّذ منها سوى نسب محدودة، وتُعاد البقية إلى الموازنة العامة، مما يُسبب خللاً كبيراً في البنى التحتية.

ويؤكد الجبوري أن "سبب الفساد يعود إلى أن معظم المناصب الحكومية ناتجة عن المحاصصة الحزبية"، مشدداً على أن "الوزراء، والوكلاء، والمديرين العامين، هم من مخرجات الأحزاب والكتل السياسية، التي تمسكت بالسلطة بعد فوزها في الانتخابات".

ويوضح، أن "الفساد في الدولة لا ينبع من الشارع، بل من داخل مؤسساتها"، مشيراً إلى أن حجم الأموال المسروقة ضخم جداً، وغالباً ما تُجرى تسويات مالية مع المتهمين، تتيح لهم الإفلات من العقاب.

واختتم بالقول: "نحن نفتقر إلى قوانين صارمة تُحاسب الفاسدين بشكل واضح، ولذلك يستمر العبث بالمال العام دون رادع حقيقي".

وفي ذات السياق، يقول الخبير الاقتصادي دريد العنزي إن "الفساد وسوء الإدارة والتلكؤ في تنفيذ المشاريع أصبحت ظواهر واضحة في جميع قطاعات الدولة"، مشيراً إلى أن وزارة التخطيط أعلنت عن وجود ١٠،٠٠٠ مشروع متلكئ، أي مشاريع لم تُنفذ أو تم تنفيذها جزئياً، مما يُعدّ خسائر كبيرة للاقتصاد الوطني.

يؤكد العنزي في لـ(المدى)، أن "هذه المشاريع المتلكئة تمثل صوراً حية للفساد وسوء الإدارة"، لافتاً إلى أن "الوزارة والوزير أنفسهم مشغولون في متابعة الأمور دون تقديم حلول حقيقية لتلكؤ المشاريع.

يضيف، أن "الموازنة العراقية تعاني من تأخير لمدة ثلاث سنوات متتالية، مما ينعكس سلباً على تنفيذ المشاريع وتحقيق التنمية".

مشيراً إلى أن "غياب المتابعة الفعالة وتنفيذ المشاريع يؤدي إلى تراكم الأزمات، حيث طالب بضرورة تخصيص ميزانيات للمشاريع في كل محافظة بشكل عادل، بحيث يتم تنفيذ ١٠ مشاريع لكل محافظة على الأقل، وإعادة تخصيص الأموال من بنود الموازنة إلى المشاريع التي لم تنفذ بعد".

كما يبين، أن "الوضع الحالي يعكس "سوء إدارة خطير"، حيث أصبحت الأمور تقتصر على الوعود والتخطيط بدون تنفيذ حقيقي، مما يتسبب في تدهور الأوضاع الاقتصادية والخدمية في البلاد".

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

مدير التحرير
ياسر السالم
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

فصيل «انتحاري» جديد في العراق يدعو لتحرير «سوريا»

«مسدس ترامب» يثور على «الحوثيين».. هل تعود «وحدة الساحات»؟!

□ بغداد/ تميم الحسن

مرة جديدة يُكشف عن تشكيل مسلح في العراق، في ثاني حادثة خلال أسبوع، لكن هذه المرة يدعو الفصيل المجهول إلى تنفيذ عمليات «استشهادية» انتحارية.

وتزايد ظهور الجماعات المسلحة مع حالة التوتر في العراق بسبب اعتراض «اليمين الشيعي» على السياسة الخارجية للحكومة بشأن التعامل مع الملف السوري، والتهديدات الأمريكية المحتملة.

وبعد بدء متغير جديد في المنطقة تمثّل بإعلان «ترامب» العمليات العسكرية ضد الحوثيين في اليمن، أعلنت مجموعة مجهولة في العراق تأسيس لواء «قوات درع العباس الإستشهادية».

وظهر شخص في مقطع فيديو متحدثًا عن أهداف التشكيل لحماية العراق والعقيدة، فيما خاطب المواطنين العراقيين وأبناء الحشد الشعبي، داعيًا للانضمام إلى «المشروع الجهادي».

ونهاية الأسبوع الماضي، أعلنت الحكومة ملاحقة مجموعة مسلحة جديدة باسم «تشكيلات علي الشعبية» تطارد السوريين في العراق.

ولفتت وسائل إعلام محلية إلى كلمة «الاستشهادية»، التي ترد لأول مرة في اسم فصيل شيعي، وهو ما قد يُشير إلى احتمال قيام هذه المجموعة بعمليات «انتحارية».

وقالت وسائل الإعلام إن الشخص الذي ظهر في فيديو إعلان «الفصيل الاستشهادي» هو كرار فتاح الصبيحاوي، الأمين العام للتشكيل الجديد، كما أن البيان الذي أذاعه الأخير تمت قراءته بشكل موحد من قبل عدة أشخاص، معلنين أنه «بقلم الأمين العام للقوات كرار فتاح الصبيحاوي»، رغم السخرية من خطابه من قبل مدونين على «السوشيال ميديا».

وظهر الصبيحاوي في مقاطع فيديو سابقة وهو يتواجد في سوريا عند مرقد السيدة زينب، وفي مقاطع أخرى وهو يجلس لدى واثق البطاط، قائد فصيل جيش المختار.

و«البطاط» كان قد أعلن عن اغتياله في 2014، لكنه عاد مؤخرًا إلى الظهور في الإعلام بكثافة، ويقدم خطابًا معاديًا لإيران، رغم أنه كان في السابق من حلفاء طهران.

ووفق ما يبدو من حساب الصبيحاوي على مواقع التواصل، فإنه يروج لنيته «العمل على تحرير مرقد السيدة زينب من الإدارة السورية الجديدة»، كما تظهر له مقاطع فيديو وصور أثناء تواجده في إحدى مديريات ومحافل هيئة الحشد الشعبي.

الاعتراض على «الشيباني»

وجاء ظهور هذه المجموعة الجديدة بعد وصول أسعد الشيباني، وزير الخارجية السوري الجديد، إلى بغداد، واعتراض مجموعة «اليمين الشيعي».

واعتبرت هذه المجموعة، التي تضم نوابًا مستقلين مقربين من فصائل، وآخرين تابعين لنوري المالكي، زعيم دولة القانون، زيارة «الشيباني» بأنها «تطبيع مع الإرهاب».

واستقبل محمد شياع السوداني، رئيس الحكومة، الشيباني في بغداد، فيما لم يلتقِ مع قيادات «الإطار التنسيقي».

وهددت مجموعة «اليمين الشيعي» في بيان السبت الماضي باستجواب وزير الخارجية فؤاد حسين بسبب زيارة «الشيباني».

ومنذ أكثر من أسبوع، ظهرت خصومات بين الحكومة وقيادات في «الإطار التنسيقي»، بسبب التعامل مع قضية سوريا، وتهديدات «ترامب».

وتحاول بغداد أن «تمنع الفصائل» من العودة لما يُعرف بـ«وحدة الساحات»، في الأشهر الأخيرة، بحسب سياسي شيعي تحدث لـ(المدى).

وتواجه الحكومة عراقيل في «دمج الفصائل»، فيما يُعتقد أن التواصل مع الإدارة الأمريكية أصبح «صعبًا للغاية»، بحسب السياسي الشيعي.

ويخشى في العراق من تفعيل «وحدة الساحات» من جديد بعد انطلاق العملية العسكرية ضد الحوثيين في اليمن.

انتقال جغرافية الأحداث

ويعتقد إحسان الشمري، أستاذ الدراسات الستراتيجية والدولية في جامعة بغداد، أن ما يجري في اليمن هو «بداية الخيار العسكري لترامب تجاه إيران، وابتدأ بحلفاء إيران الذين تبقوا في اليمن».

ورجّح الشمري لـ(المدى) أن «هذه الحملة العسكرية قد لا تتوقف عند جغرافية الحوثيين في اليمن، بل يمتد الأمر إلى طبيعة التوجهات بالنسبة لإدارة ترامب، خصوصًا وأن هذه الضربات تزامنت مع رفض إيراني (غير نهائي) لرسالة الرئيس الأمريكي».

ورفضت إيران طلب ترامب بوقف «دعم الحوثيين»، بحسب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، فيما كانت طهران قد رفضت في وقت سابق دعوة الرئيس الأمريكي للمفاوضات حول «البرنامج النووي».

بالمقابل، رفض الحوثيون وقف الهجمات على البحر الأحمر، فيما قال ترامب أثناء إعلان العمليات العسكرية فجر الأحد، إن وقت الحوثيين «قد انتهى».

وبحسب الشمري، فإن ما يجري في اليمن ستكون له تداعيات على العراق، الذي قد يكون «المحطة القادمة»، على حد وصفه، وتابع: «إيران لم تعد تمتلك مساحة نفوذ وأذرعًا وحلفاء إلا في اليمن والعراق».

وبيّن الشمري أن هذه الهجمات هي رسالة صريحة إلى إيران، لكنها أيضًا رسالة إلى حلفائها في العراق، الذين يجب أن يأخذوا الأمر على محمل الجد.

وترتبط الجماعات العراقية التي تطلق على نفسها «المقاومة» بعلاقات مع الحوثيين، أثناء الحرب الأخيرة في «غزة» ولبنان.

هل سترد الفصائل؟

ويرى الشمري، وهو يرأس أيضًا مركز التفكير السياسي، أن الفصائل العراقية تدرك أنه «لم يعد هناك هامش للمناورة، فقد اختلف الأمر مع طبيعة إدارة ترامب، فهم (الفصائل) لم يعودوا يتعاملون مع إدارة فيها مرونة مثلما كان في إدارة بايدن، أو التغاضي في الكثير من الأحيان»، لافتًا إلى أنه «يبدو الآن القرار الأمريكي هو انكفاء إيران في المنطقة بشكل كامل وإنهاء نفوذها».

ويشكك رئيس مركز التفكير في أن «الفصائل» ستعود مرة أخرى إلى «مبدأ وحدة الساحات»، الذي وضعته طهران أثناء الحرب في «غزة» نهاية 2023.

ويقول الشمري إن «طبيعة المواقف الأولية لا تشير إلى التصعيد من قبل الفصائل، فضلًا عن أن الفصائل الماسكة بالعراق بانتظار تسوية وصفقة قد لا تغامر (عدد من الفصائل) باتخاذ الخيار العسكري».

لكن، والكلام للشمري، «إذا ما أدركت هذه المجاميع أن الضربة حتمية تجاهها، فقد تعمل على استهداف المصالح الأمريكية في العراق»، محذرًا من أن هذه الأعمال سوف «تكلف العراق الرسمي الشيء الكثير، خصوصًا وأن عودة الهجمات ستحرج السوداني بشكل كبير جدًا، وتخرب محاولات الأخير بإجراء تفاهمات مع إدارة ترامب».

العلاقة مع «الحوثيين»

وفي 13 حزيران العام الماضي، أعلن عبد الملك الحوثي، قائد جماعة «أنصار الله» (المعروفة أيضًا باسم الحوثيين)، أنهم يعملون مع «المقاومة الإسلامية في العراق» لشن هجمات ضد إسرائيل من مرتفعات الجولان.

وفي نفس العام، أفادت وسائل إعلام محلية بأن جماعة الحوثي افتتحت «ممثلية» لها في بغداد، بعد أيام من زيارة ممثل الجماعة في العراق، أبو إدريس الشرفي، المقيم في العراق منذ عام 2016، والتي شملت زيارة ميدانية لمواقع تابعة لـ«الحشد».

ويصف نايف الشمري، وهو عضو لجنة الأمن في البرلمان، سياسات ترامب تجاه المنطقة، بأنها أشبه بـ«مسدس أبو البَكَرَة؛ بلا أمان».

ويقول النائب الشمري، في مقابلة تلفزيونية تعليقًا على الأحداث الأخيرة في اليمن، إنه «قلق، ولا يمكن معرفة ما في جعبة ترامب، فإنه في أي ساعة قد يثور»، محذرًا من «إيقاف الدولار والغاز الإيراني».

ويقلل «الإطار التنسيقي» من حجم التهديدات الأمريكية على العراق، ويتهم قيس الخزعلي، زعيم العصائب، بعض السياسيين العراقيين بـ«تحريض ترامب» لاستهداف البلاد.

ويقول إحسان الشمري إن «ترامب أدرج العراق ضمن العقوبات على إيران فيما يتعلق بالنظام المالي وملاحقة نفوذ طهران في المنطقة».

وأضاف: «بدأت المقدمات بعدم إعفاء العراق في مجال الطاقة من الغاز الإيراني».

وتوقع الشمري أن يتكرر «السيناريو اليمني» في العراق، خصوصًا مع التشدد الإيراني بعدم الذهاب نحو تسوية مع «ترامب»، أو إذا ما قررت الفصائل الرد بطريقة أو بأخرى على التوجهات الأمريكية بشأن العراق.

وفي وقت لاحق، أعلنت «كتائب حزب الله» في العراق «تضامنها الكامل» مع اليمن، بحسب بيان صدر عن الفصيل أمس.

إظهار ولايات هندية كجزء من الصين في الخرائط والمناهج

ترجمة/ عدنان علي

مع تغير المشهد السياسي في بنغلاديش، عادت الصين الى لعبتها الدبلوماسية القديمة في دكا، مشغلة الخطاب المعادي للهند الذي يروج له في بنغلاديش في ظل الحكومة المؤقتة بقيادة محمد يونس، حيث تطلب بكين من دكا ان تغير معالم خريطة آسيا والنصوص في الكتب المدرسية البنغالية. تصور هذه النصوص الان بشكل حقيقي على ان ولايتي أروناتشال براديش وأكساي تشين جزءان من الهند، ولكن بكين تريد من دكا إظهارها على انهما جزأين من الأراضي الصينية، كما تريد بكين تغيير اسم ولاية أروناتشال براديش الى " زانغنان " في خرائط بنغلاديش.

ونقلت صحيفة بروثوم آلو البنغالية عن مصادر دبلوماسية قولها في رسالة الى بنغلاديش الأسبوع الأخير من تشرين الثاني، ان الصين رفعت اعتراضاتها بخصوص كتب مدرسية بنغالية وخرائط عن آسيا منشورة على الإنترنت تظهر خطأ على ان ولاية أروناتشال براديش واكساي تشين على انهما جزء من الأراضي الهندية، وبينت بان هاتين الولايتين تعودان تاريخيا الى الصين. وطلبت بكين من دكا أيضا ان تصحح الخرائط والمعلومات المدونة في الكتب المدرسية .

ولا شيء ابعد عن الحقيقة من ادعاء الصين بعائدية هاتين الولايتين لها. ومن الحقائق التاريخية المعروفة في مذكرات ورحلات الضباط المدنيين والعسكريين البريطانيين الذين خدموا في الهند، ان الجزء الشرقي من اروناتشال براديش، الذي تسكنه قبائل محاربة، كان على اتصال محدود بالتبت، وانه خاضع للسيطرة الإدارية للهند البريطانية. امتدت الإدارة التيبتية الى منطقة تاوانغ. بموجب اتفاقية سيملا الثلاثية لعام 1914، الموقعة بين بريطانيا العظمى والصين وإدارة التبت المستقلة بقيادة الدالاي لاما الثالث عشر، تم تحديد الحدود على شكل خط ماكموهان، الذي فصل الهند البريطانية عن الصين والتبت. من الواضح ان خط ماكموهان شمل منطقة تاوانغ في ولاية اروناتشال براديش كجزء من الهند البريطانية.

ومن الحقائق التاريخية أيضا ان أكساي تشين كانت تابعة لمنطقة لاداخ منذ عهد سلالة نامغيال ومملكة دوغرا. مستغلة هذا الوضع والثقة التي منحتها الهند للصين بموجب اتفاقية بانتشيل، شيدت السلطات الصينية طريق التبت الغربي السريع عبر أكساي بكين، وان كتابا مدرسيا لطلاب الصفين التاسع والعاشر بعنوان، بنغلاديش والدراسات العالمية، والذي يتضمن قائمة بوجهات التصدير البنغالية، قد صنف تايوان وهونغ كونغ كدولتين. والان تصعد بكين ضغوطها على دكا لاعتبار هذه المناطق أراضي صينية.

واصرت بكين في مذكرتها الدبلوماسية على تسمية ولاية اروناتشال براديش، زنغنان، وهو أسم صيني ابتكرته السلطات الصينية. الا ان دكا لم تتلق هذه المرة أي ترحيب من مسؤولي الحزب الشيوعي الصيني، حيث أفادت الهيئة الوطنية للمناهج والكتب المدرسية في دكا بان عملية طباعة الكتب المدرسية الجديدة قد اكتملت بالفعل، مما لا يترك أي مجال للتصحيح في هذه المرحلة. علاوة على ذلك، فان ما ادعت الصين انه، خطأ، طبع بنفس الطريقة لفترة طويلة، ولم يكن من الممكن اجراء تعديلات مفاجئة عليه. وسيتم تناول هذه المسألة لاحقا بشكل منسق.

هذه ليست المرة الأولى التي تهدد فيها الصين بنغلاديش دبلوماسيا، ففي أيار 2021، هدد دبلوماسي صيني في دكا بنغلاديش بعدم الانضمام الى المجموعة الرباعية، التي تضم استراليا واليابان والهند والولايات المتحدة الأميركية، وقال "لا نريد أي شكل من اشكال مشاركة بنغلاديش في الأمر كليا".

ضربة قاصمة للإرهاب.. هل يسرّع مقتل «أبو خديجة العراقي» انهيار «داعش»؟

□ بغداد/ محمد العبيدي

صفعة قوية تلقاها تنظيم داعش، بمقتل عبد الله مكي الرفيعي، المعروف بـ«أبو خديجة»، والذي كان يشغل موقع الرجل الثاني والمسؤول عن التخطيط للعمليات الخارجية، ما يفتح الباب أمام تساؤلات حول قدرة التنظيم على سد هذا الفراغ القيادي، ومستقبل نشاطه وتهديده في المناطق التي لا يزال له وجود فيها.

وقال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الجمعة، إن القوات الأمنية قتلت "الإرهابي عبد الله مكي مصلح الرفيعي المكنى أبو خديجة"، وهو "أحد أخطر الإرهابيين في العراق والعالم، وكان يشغل منصب ما يسمى والي العراق وسوريا في التنظيم المتطرف».

وشغل الرفيعي عدة مناصب داخل تنظيم داعش، من بينها قيادة الشرطة العسكرية في فرقة القادسية، ثم تولى منصب نائب والي ديالى، قبل أن يصبح واليًا للمحافظة عقب مقتل سلفه، الذي كان يتزعم مكتب ولاية بلاد الرافدين ويتخذ من العراق مقرًا له.

لوائح الخزانة

وفي حزيران/يونيو 2023، أدرجت وزارة الخارجية الأمريكية اسمه على قائمتها الخاصة بالإرهابيين لدوره في التخطيط لهجمات تشكل تهديدًا للأمن الدولي.

بدوره، أكد عضو مجلس النواب العراقي، محمد الصيهود، أن "الإرهابي الملقب بـ(أبو خديجة العراقي) يُعد شخصية محورية في تنظيم داعش وهو امتداد لزعامات سابقة مثل أبو بكر البغدادي، وأبو مصعب الزرقاوي».

وقال الصيهود لـ(المدى) إن "خطورة أبو خديجة العراقي تكمن في قيادته للتنظيم في العراق وسوريا، ما يجعله أحد أبرز القادة المؤثرين في هيكلية داعش، ومقتله يمثل ضربة قاصمة للتنظيم».

وأضاف، أن "داعش يسير نحو نهايته الحتمية بعد الضربات الموجعة التي تلقاها عناصر داعش طوال الفترة الماضية على يد القوات الأمنية"، لافتًا إلى أن "التطورات الأمنية الأخيرة تعكس مستوى الجاهزية العالية للقوات الأمنية والاستخباراتية العراقية، التي باتت قادرة على إحباط أي تحرك للتنظيم الإرهابي».

ويعتقد خبراء أن مقتل شخصية بارزة مثل أبو خديجة سيشكل ضربة مؤثرة لتنظيم داعش، خاصة أنه كان يشغل منصب "نائب الخليفة" ويتولى الإشراف على ما يسمى بـ"ولاية العراق وسوريا"، مما يجعل غيابه يخلق فراغًا قياديًا يصعب تعويضه في المدى القريب.

ورغم مقتل أغلب قياداته البارزة وتراجع وتيرة عملياته داخل العراق، لا يزال تنظيم داعش يحتفظ بوجوده في بعض المناطق النائية، مستغلًا التضاريس الصعبة والعوامل الأمنية غير المستقرة، ليشن هجمات متفرقة لكنها متباعدة زمنياً، ما يكشف هشاشة التنظيم، وعدم قدرته على إدامة نشاطة.

تحذيرات أممية

وفي الوقت الذي تلقى فيه التنظيم ضربات موجعة داخل العراق، حذرت الأمم المتحدة، مؤخرًا، من أن انعدام الاستقرار في سوريا قد يوفر له فرصة لإعادة ترتيب صفوفه وتعزيز نفوذه، ورغم تراجع سيطرته الميدانية، لا يزال داعش ينشط في الصحراء السورية وبعض المناطق الحدودية، حيث يسعى للاستفادة من الثغرات الأمنية.

بدوره، أكد الباحث بالشأن الأمني فاضل أبو رغيف، أن "أهمية مقتل الإرهابي (أبو خديجة العراقي) تكمن في مكانته داخل تنظيم داعش، إذ كان من العناصر المضمونة الولاء للتنظيم منذ انضمامه إليه في 2012، عندما كان صغيرًا في السن».

وقال أبو رغيف لـ(المدى) إن "العراقي تولى أول مناصبه القيادية مبكرًا، إذ تم تعيينه أميرًا لمفرزة وهو لا يزال في عقده الثاني، ثم شغل منصب الأمير الأمني للواء القادسية عام 2014، واستمر في الصعود داخل التنظيم حتى أصبح مسؤولًا أمنيًا عامًا لفرقة القادسية، لولاية ديالى وكركوك».

وأضاف أن "العراقي حصل على ثقة التنظيم المطلقة، ليُعيّن واليًا على العراق، ثم أمير مكتب (بلاد الرافدين)، وهو ما يعكس حجم ولائه للتنظيم"، مشيرًا إلى أن مقتل العراقي يمثل "ضربة مؤثرة ستضعف داعش، كما أن التنظيم سيجتهد في البحث عن بديل بنفس القدرة والقوة والولاء التي كان يتمتع بها».

وبالإجمال، تشير التقديرات إلى أن عدد قتلى تنظيم داعش خلال الأشهر الأولى من عام 2025 قد تجاوز 300 عنصر في مختلف أنحاء العالم، بما فيها الصومال ونيجيريا والشرق الأوسط، إثر العمليات الأمنية المكثفة التي استهدفت قياداته وعناصره.

"خطة اندماج" مرتقبة لحسم مصير النازحين

هجمات "داعش" وتهميش الأهالي يدفعان إلى إخلاء 30 قرية كردية في أطراف خانقين

جدد الكرد في ديالى مطالب اعادة 30 قرية في اطراف خانقين وتعويضهم بعد نزوحهم الى كردستان ومناطق أخرى، خلال الاعوام الممتدة 2019 - 2021 بسبب هجمات "داعش" والمضايقات القومية من قبل بعض الجهات الامنية. ويقع قضاء خانقين على بعد 105 كم شرق بعقوبة ويتكلم أكثرية سكان قضاء خانقين اللهجة الكلهرية والكورانية اللتان تعدان من لهجات اللغة الكردية وتسكنها أكثرية كردية واقلية تركمانية وبعض العشائر العربية.

□ ديالى/ محمود الجبوري

ويشكو القضاء ومناطق النزاع التابعة لها من تهميش وإهمال خدمي وتراجع أمني منذ عام ٢٠١٧ وبعد أحداث تشرين الاول ٢٠١٧ والتي خلفت مشاكل أمنية وادارية وخدمية تسببت بتظاهرات واحتجاجات شعبية مستمرة.

وتسببَّ انسحاب البيشمركة من حدود ديالى عام ٢٠١٧ بحدوث فراغات امنية شاسعة استغلها عناصر (داعش) الفارين من المحافظات الغربية ومناطق ديالى لشن هجمات وعمليات راح ضحيتها العشرات من المدنيين والقوات الأمنية.

وشهد قضاء خانقين طيلة السنوات الماضية الممتدة بين ٢٠١٩-٢٠٢٠ ارتفاعا واضحا في معدل الخروقات الامنية والتي اصبحت بشكل شبه يومي بعد أحداث تشرين الأول ٢٠١٧ وانسحاب قوات البيشمركة التي كانت منتشرة في المنطقة قبل انسحابها أمام تقدم القوات العراقية.

عضو المركز ١٥ لتنظيمات الحزب الديمقراطي الكردستاني في ديالى إبراهيم عزيز أكد، أن "٨٠٪ من السكان الكرد نزحوا من أكثر من ٣٠ قرية في أطراف خانقين عامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠ واوائل ٢٠٢١ بسبب هجمات داعش والمخاوف الأمنية والمضايقات التي يتعرضون اليها من بعض الفصائل الامنية وعدم تطهير تلك القرى من بؤر (داعش) الإرهابية آنذاك".

وطالب عزيز في حديثه لـ(المدى) الحكومة والسلطات الامنية بخطط انقاذ أمنى بعد إطلاق خطة التنسيق المشترك بين وزارتي الدفاع والبيشمركة لاعادة السكان النازحين وتعويضهم وفق قانون التعويضات اسوة بالمناطق والمحافظات العربية الأخرى"، داعيا الى "منح قوات البيشمركة ادوارا امنيا واسعة في أطراف خانقين لمنع عودة بؤر الارهاب او اعادة ترميم المعاقل الارهابية في المناطق الشاغرة والساخنة امنيا في أطراف خانقين".

واعتبر عزيز انسحاب البيشمركة من خانقين ومحيطها عام ٢٠١٧ فراغ أمنى ونكبة كبيرة دفع ثمنها سكان القرى العزل" مشيرا الى "تحول ٨٤ قرية في محيط خانقين الى مناطق ضائعة امنيا وعرضة لتسلل وتنقل العناصر الارهابية القادمة من تلال حمرين ومحافظات كركوك وصلاح الدين خلال السنوات التي سبقت عام ٢٠٢٠".

بدوره ذكر مسؤول التنظيمات في المركز ١٥ للحزب الديمقراطي الكردستاني في ديالى شيركو توفيق ان "هجمات داعش خلال السنوات الماضية والتهاون السياسي ومؤامرات التعريب في المناطق المتنازع عليها بديالى تسببت بتغيير وطمس الهوية القومية لـ ٧٢ قرية في ديالى ونزوح أكثر من ٥٠٠٠ اسرة كردية الى خارج المحافظة نحو كردستان ومناطق أخرى".

واشار توفيق في حديثه لـ(المدى) الى ان "كرد خانقين محرومون من ادارة مدينتهم امنيا وسياسيا واداريا وان خانقين وجميع المناطق المتنازع عليها تدار من قبل جهات وقوات متنفذة تهيمن على جميع المفاصل الأمنية والإدارية والحياتية وبجوانب خارج صلاحياتها وواجباتها ما جعلها أشبه بالثكنات العسكرية".

وانتقد توفيق، تسهيل عودة العرب إلى المناطق الكردية في خانقين والمناطق المتنازع عليها مرة أخرى بعد أحداث تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧ بتسهيلات سياسية وقومية (شوفينية) الى جانب عودة العرب الوافدين ممن اغتصبوا اراضي الكرد خلال الحكم البعثي اللى المناطق الكردية والاستيلاء مجددا على املاك المكون الكردي رغم تسلم العرب الوافدين تعويضات المادة ١٤٠ والبالغة ٢٠ مليون دينار لكل مشمول بالتعويض.

ولفت توفيق إلى سقوط ٢٢٢٠ شهيداً كردياً من المدنيين والبيشمركة خلال الأعوام الـ١٥ الماضية بسبب الهجمات الإرهابية وحروب تحرير جلولاء وأطرافها عام ٢٠١٤.

الى ذلك، أكد عضو الاتحاد الوطني الكردستاني في خانقين ابراهيم حسن نزوح عشرات القرى الكردية في اطراف خانقين خلال السنوات الماضية بسبب هجمات داعش المنظمة وتهاون الجهات الحكومية في تأمين تلك القرى منوها الى وجود مخططات ديمغرافية مبيتة في اطراف خانقين تقودها جهات سياسية شوفينية وهي تمثل ايتام النظام البعثي البائد".

واعرب حسن في حديثه لـ(المدى) عن استغرابه من تلكؤ الجهات الحكومية والامنية حيال القرى ذات الاغلبية الكردية في اطراف خانقين والتي لم تعد الى مناطق سكناها او تتسلم اية تعويضات حتى، داعيا غرف العمليات المشتركة في خانقين والمناطق المتنازع عليها والمشكلة بين وزارتي الدفاع والبيشمركة الى اعتماد الحرب الاستخبارية والاستعانة بخبرات البيشمركة العسكرية في خانقين والمناطق المتنازع عليها لمنع عودة المجازر الدموية وعماليات التهجير المنظمة التي تقودها جهات معادية للمكون الكردي بشكل خاص.

واعتبر حسن "تنفيذ المادة ١٤٠ حلا شاملا لمشاكل المناطق المتنازع عليها وان انضمامها لكردستان ضمن حدود الدولة العراقية وليس خارجها وان كردستان جزء من العراق".

وناشد حسن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بالتدخل وايقاف خطط سلب مناصب الكرد في خانقين والاستحواذ عليها دون التنسيق والرجوع للقوى الكردية في خانقين ما يعد تهميشاً واضحا للمكون الكردي في خانقين، الى جانب عمليات التهميش والتعريب في خانقين، حفاظا على هويتها القومية والتاريخية والحفاظ على التعايش السلمي والمجتمعي.

مديرية الهجرة والمهجرين في خانقين اكدت تنفيذ خطة الاندماج لحسم مصير القرى النازحة وفق برنامج أعلنته وزارة الهجرة والمهجرين لإنهاء ملف النزوح ومعاناة النازحين في عموم البلاد.

والاندماج هو خطة أطلقتها وزارة الهجرة والمهجرين، تنص على تخيير النازحين بين البقاء في مناطق النزوح والإقامة الدائمة والتكيف المعيشي أو العودة إلى مناطق سكناهم.

وعن مصير عشرات القرى التي نزحت في العام ٢٠٢٠ من مناطقها هرباً من بطش داعش، أوضح مدير الدائرة علي غازي اغا ان "الإحصائيات الرسمية المسجلة حالياً هي ٩ قرى ولم تتواصل الأسر أو القرى النازحة مع الدائرة خلال الفترات الماضية".

ويشكو الكرد في ديالى من حملات تعريب ديمغرافية وتهميش أمني وإداري، اشتد وتوسع بعد أحداث ١٦ تشرين الأول ٢٠١٧ إبان إجراء استفتاء استقلال كردستان، ما دفع الأحزاب والقوى السياسية الكردية إلى ترك مقارها خوفا من الاستهداف والتصفية.

وتنص المادة ١٤٠ على إزالة سياسات ديمغرافية أجراها نظام صدام حسين في المناطق المتنازع عليها لصالح العرب على حساب الكرد، ومن ثم إحصاء عدد السكان قبل الخطوة الأخيرة التي تتمثل في إجراء استفتاء يحدد السكان بموجبه، فيما إذا كانوا يرغبون بالانضمام لإقليم كردستان أو البقاء تحت إدارة بغداد.

وكان من المقرر الانتهاء من مراحل تنفيذ المادة حتى نهاية ٢٠٠٧ لكن المشكلات الأمنية والسياسية حالت دون ذلك.

وقضت المحكمة الاتحادية العليا في عام ٢٠١٩ ببقاء سريان المادة (١٤٠) من دستور جمهورية العراق، مؤكدة أن ذلك يستمر لحين تنفيذ مستلزماتها وتحقيق الهدف من تشريعها.

حلبجة تنتظر الإنصاف في ذكرى قصفها بالأسلحة الكيميائية قبل 37 عاماً

□ السليمانية/ سوزان طاهر

في يوم ١٦ آذار ١٩٨٨، تعرضت مدينة حلبجة الى قصف بالاسلحة الكيمياوية، استشهد جراءه الآلاف من النساء والشيوخ والاطفال وخلفت الصور الاكثر إثارة في الذاكرة والوجدان الانساني.

ويستذكر أهالي حلبجة والكرد بشكل عام يوم السادس عشر من آذار بحزن عميق، لما حلت عليهم من كارثة كبيرة جراء القصف الكيمياوي الذي طال المدينة.

وبالرغم من مرور ٣٧ عاماً على حادثة القصف الكيمياوي، فإن حلبجة ماتزال بانتظار من ينصفها إدارياً ومادياً ومعنوياً.

وفي (١٦ آذار ٢٠٢٣) أكد رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، أن تصويت مجلس الوزراء على قرار تحويل مدينة حلبجة في إقليم كردستان، إلى محافظة هو واجب أخلاقي.

وأضاف: "قرارنا في مجلس الوزراء بالتصويت على مشروع القانون الذي يقضي بتحويل المدينة المضحية إلى محافظة هو واجب أخلاقي قبل أي شيء"، مشيرا الى ان "الحكومة تسعى دوماً لإنصاف المدن المظلومة والمحرومة وهذا من صلب أولويات حكومتنا". لكن البرلمان العراقي لم يصوت على تحويل حلبجة إلى محافظة حتى الآن، بالرغم من عرض القرار على المجلس في أكثر من مناسبة.

زيادة التخصيصات المالية

وبهذا الصدد يؤكد محافظ حلبجة السابق آزاد توفيق أن، حلبجة كانت تعامل على أنها قضاء، بالرغم من اعتمادها كمحافظة في الإقليم. وبين في حديثه لـ(المدى) أن "جميع المخاطبات الرسمية التي تصلنا من الحكومة العراقية، والوزارات الاتحادية، تأتي لنا بصيغة قضاء تابع لمحافظة السليمانية".

وأشار إلى أن "حلبجة تحتاج إلى زيادة في التخصيصات المالية، والمشاريع الخدمية، وأيضاً إكمال تعويض ضحايا القصف الكيمياوي بما يليق بهم، من الناحيتين المادية، والمعنوية".

وأضاف أن "تحويل حلبجة إلى محافظة يحتاج إلى قرارات أخرى من الحكومة الاتحادية، تتمثل في اعتماد صيغة جديدة في المؤسسات الحكومية، وخاصة في المرور، والبطاقة الوطنية، والجوازات، والبطاقة التموينية، والتي يفترض اعتماد حلبجة فيها كمحافظة جديدة".

ويتبع قضاء حلبجة محافظة السليمانية في كردستان وتبعد عن العاصمة بغداد نحو ٢٤٠ كيلومتراً، ولا يفصل بينها وبين الحدود الإيرانية سوى نحو ١٤ كيلومتراً فقط، وتقع عند سفح منطقة هورامان الجبلية التي تمتد على الحدود الإيرانية – العراقية. وقررت رئاسة مجلس النواب في وقت سابق بأكثر من مناسبة تأجيل التصويت على مشروع قانون استحداث محافظة حلبجة، بسبب عدم تحديد الحدود الإدارية للمحافظة بشكل واضح من قبل حكومة إقليم كردستان.

مساومات سياسية

من جهة أخرى يقول عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني إدريس شعبان إن، الخلافات والمساومات السياسية هي التي تقف وراء تأجيل إقرار محافظة حلبجة. ولفت في حديثه لـ(المدى) إلى أن "بعض القوى السياسية تريد تمرير مشاريع لاستحداث محافظات جديدة في نينوى وصلاح الدين، مثل محافظة تلعفر، ومحافظة سامراء". ولهذا، يتم تأجيل جلسة إقرار حلبجة محافظة جديدة باستمرار، بالرغم من أن موضوع حلبجة هو إنساني، ولا علاقة له بالسياسة والانتخابات.

وأضاف أن "حلبجة لم يتم إنصافها، وأقل أمر هو الموافقة على إعلانها محافظة، لكي يتمتع سكانها بالحقوق الإدارية، ويتم تخصيص تعيينات لطلبتها، وتنصف معنوياً، نتيجة الدمار الكبير الذي لحق بأهلها". وأثارت القراءة البرلمانية الأولى، في ٢ نيسان الجاري لتحويل حلبجة إلى محافظة، حفيظة ممثلي الكثير من الكتل والأحزاب السياسية عبر مطالبتهم بتحويل بعض الأقضية لمحافظات مستقلة، مثل قضاء تلعفر -أكبر أقضية البلاد- في محافظة نينوى (شمالا) وقضاء طوزخورماتو في محافظة صلاح الدين (شمالا) وقضاء الفاو في محافظة البصرة (جنوبا) وغيرها. ورغم أن حكومة كردستان تعد حلبجة محافظة بحد ذاتها، إلا أن مصادقة الحكومة الاتحادية على ذلك سيعني تخصيص نسبة مئوية للمحافظة من الموازنة العامة على غرار بقية المحافظات الأخرى، وهو ما قد يعني مبدئيا أن النسبة المخصصة لإقليم كردستان من الموازنة ستكون أكبر من المقررة سابقا.

تواقيع نيابية

وبهذا الصدد تؤكد النائبة عن الاتحاد الوطني الكردستاني جرو شريف أن، جميع الإجراءات الإدارية اكتملت بخصوص تحويل حلبجة إلى قضاء.

وأوضحت في حديثها لـ(المدى) أنه "تم جمع تواقيع أكثر من ١٠٠ نائب، وأبدوا الموافقة على قرار تحويل حلبجة إلى محافظة، وتم حل الإشكاليات المتعلقة بالحدود الإدارية للمحافظة، ولم يبق سوى التصويت من قبل البرلمان".

وأضافت أن "تصويت البرلمان على تحويل حلبجة إلى قضاء سيكون بمثابة دفعة معنوية للأهالي، عن الفاجعة التي لحقت بهم، جراء القصف الكيمياوي".

وكان رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني طالب الحكومة الاتحادية بإنجاز الخطوات كافة لتحويل حلبجة إلى المحافظة العراقية الـ١٩.

يذكر أن نوابا كردا، لوحوا مطلع العام الحالي بالتوجه للمحكمة الاتحادية، في حال عدم تسريع إجراءات تحويل حلبجة إلى محافظة، فيما انتقدوا عدم تعامل البرلمان معها كمحافظة.

رئيس الوزراء والوزير موافقان على إنشائها

محافظ واسط يتهم جهات سياسية "نافذة" بعرقلة تأسيس "شركة نفطية مهمة" في المحافظة

واسط / جبار بچاي

اتهم محافظ واسط محمد جميل المياحي جهة سياسية نافذة في وزارة النفط بعرقلة تأسيس شركة نفط واسط التي وافق عليها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني وقبله أيضا رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي إضافة الى موافقة وزير النفط الحالي.

وقال المياحي "منذ أكثر من عشرة أعوام حصلت محافظة واسط على موافقة مجلس الوزراء على تأسيس شركة نفط واسط على اعتبار أن المحافظة أصبحت واحدة من المحافظات العراقية المنتجة للنفط الخام بحكم وجودي حقلي الأحدب وحقل بدرة النفطي".

وأضاف لـ (المدى)، أنه "وفق ذلك الاستحقاق والموافقات الرسمية من الحكومة الاتحادية عملنا كحكومة محلية في واسط خلال السنوات العشر الماضية بجهد استثنائي وتفان لإكمال إجراءات تأسيس الشركة إلا ان الأمور كانتً تسير بغير اتجاهات واستمرت المماطلة والتسويف من قبل جهات نافذة في وزارة النفط على عرقلة المساعي والاجراءات المتعلقة بتأسيس الشركة". وأكد "مرة أخرى خلال هذا العام استحصلنا موافقة صريحة وواضحة من قبل رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني لإكمال تأسيس الشركة وقد تابعنا مع من نواب المحافظة خلال الـ٦ أشهر الماضية اكمال جميع الاجراءات بعد موافقة وزير النفط ووكيل الوزارة لشؤون الاستخراج".

وقال المياحي، إن "هناك جهة سياسية نافذة داخل وزارة النفط تعمل على عرقلة المضي بهذا المشروع الستراتيجي الذي هو حق للمحافظة"، مشيراً الى أن "ما يقوم به المدير العام لشركة نفط الوسط مرفوض جداً ولن نقبله، إذ يعمل لوضع العراقيل والاجتهادات والتفسيرات غير القانونية وغير المبررة لإفشال تأسيس شركة نفط واسط". واكد أن "حكومة واسط المحلية تحتفظ بحقها القانوني في تمكين أبناء المحافظة من تأسيس شركة نفط واسط وإدارة شؤونها بعيداً عن سياسة الإقصاء التي تمارسها جهات نافذة في الوزارة ضد أبناء الوسط والجنوب، حيث أن شركة نفط واسط هي استحقاق قانوني لأهالي المحافظة أسوة بالشركات التي تم تأسيسها في المحافظات الاخرى". ولفت الى أن "العمل على تقييد واسط وعدم السماح لها بتطوير الحقول النفطية الموجودة فيها وزيادة انتاجها النفطي هو مصادرة لحقوق أهالي المحافظة وسوف نرفض ذلك ولن نقبل به مطلقاً تحت أي ذريعة كانت".

وتابع محافظ واسط: "لقد وصلنا للأسف الى مفترق طرق مع شركة نفط الوسط، وبعض الجهات القطاعية داخل وزارة النفط لذا نضع هذا الأمر أمام رئيس مجلس الوزراء ووزير النفط نائب رئيس الوزراء، كما نضعه أمام أبناء محافظتنا ولابد أن نصارحكم بالحقيقة بعد أن كانوا يتطلعون لحسم هذا الاستحقاق الذي طال انتظاره". وذكر أنه "في حال تم تأسيس شركة نفط واسط التي ستعمل باستقلالية وبمعزل عن شركة نفط الوسط التي تدير حاليا العمل في حقلي الأحدب وبدرة النفطيين، فأنها ستحقق نقلة نوعية في اقتصاد المحافظة فضلا عن كونها ستساهم بتوظيف المئات من المهندسين والفنيين والإداريين إضافة الى الأيدي العاملة غير الماهرة وسيصاحب ذلك تطوير الخبرات المحلية بالاستفادة من الخبرات الأجنبية التي تعمل في المشاريع النفطية الموجودة في المحافظة".

وأوضح أن "محافظة واسط فيها حقول نفطية جديدة وجاهزة للاستثمار ويمكن ان يصل انتاجها من النفط الخام الى ٢٠٠ ألف برميل يومياً لكن سوء الإدارة وشبهات الفساد التي تؤشر على شركة نفط الوسط، تحول دون تحقيق ذلك، فضلاً عن تعمد الشركة بعدم تمكين المهندسين من أبناء واسط في إدارة شؤونهم".

وكان وزير التخطيط الأسبق علي بابان قد ذكر أثناء زيارة قام بها الى محافظة واسط في تموز ٢٠٠٩ أن القانون العراقي يجيز لمحافظة واسط أن تؤسس شركة نفط خاصة بها على غرار شركة نفط ميسان في حال بلغ إنتاجها من النفط الخام مائة ألف برميل يومياً.

وفي العام ٢٠١٣ شكل مجلس المحافظة لجنة لوضع دراسة تأسيس شركة للنفط في المحافظة على غرار شركة نفط ميسان بعد أن تجاوز انتاج المحافظة مائة ألف برميل من النفط الخام يومياً.

قائد الحرس الثوري: لا علاقة لنا بقرارات الحوثيين

موسكو تحث أميركا على وقف الضربات ضد الحوثيين في اليمن وبدء حوار

□ متابعة المدى

قالت وزارة الخارجية الروسية أمس (الأحد)، إن الوزير سيرغي لافروف حث الولايات المتحدة على وقف الضربات التي تنفذها على جماعة الحوثي في اليمن. وأضافت الوزارة أن لافروف تحدث هاتفياً مع نظيره الأميركي ماركو روبيو.

وذكرت الوزارة: "شدد سيرغي لافروف على الحاجة إلى وقف فوري لاستخدام القوة، وأهمية مشاركة كل الأطراف في حوار سياسي من أجل التوصل إلى حل يمنع مزيداً من إراقة الدماء".

وشن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ضربات عسكرية واسعة النطاق على الحوثيين المتحالفين مع إيران في اليمن أمس (السبت)، رداً على استئناف الجماعة لهجمات على ممرات الشحن في البحر الأحمر. وأسفرت الضربات الأميركية عن مقتل ٣١ على الأقل.

ارتفعت حصيلة الغارات الأميركية ضد الحوثيين في اليمن إلى ٣١ قتيلاً، بحسب حصيلة جديدة غير نهائية أعلنتها وزارة الصحة التابعة للحوثيين، أمس الاحد.

وأفاد المتحدث باسم الوزارة أنيس الأصبحي على منصة «إكس»: «الإحصائية الأولية لعدد ضحايا العدوان الأميركي الذي استهدف مناطق مدنية وسكنية في صنعاء ومحافظة صعدة والبيضاء ورداع» وصلت إلى «٣١ شهيداً و١٠١ جريح معظمهم من الأطفال والنساء»، مشيراً إلى أنّها «حصيلة أولية، وما زال البحث جارياً لانتشال الضحايا".

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب، قال أمس الاول السبت، إنه أمر جيش بلاده بشنّ عملية عسكرية حاسمة وقوية ضد الحوثيين في اليمن، مشيراً إلى أن الحوثيين «يمارسون القرصنة والعنف والإرهاب ضد السفن والطائرات".

وقال ترامب عبر منصة «تروث سوشيال»: «مرّ أكثر من عام منذ أن أبحرت سفينة تجارية تحمل علم أميركا بسلام عبر قناة السويس، أو البحر الأحمر أو خليج عدن» بسبب هجمات الحوثيين. وأضاف: «لن تتمكن أي قوة إرهابية من منع السفن الأميركية من الإبحار بحرية في الممرات المائية بجميع أنحاء العالم" وأوضح ترامب أن الجيش يستهدف قادة الحوثيين وقواعدهم ودفاعاتهم الصاروخية.

وفي رسالة إلى الحوثيين، قال ترامب: «يجب أن تتوقف هجماتكم بدءاً من اليوم». وأضاف: «لن نتسامح مع الهجمات على السفن الأميركية، وسنستخدم القوة المميتة حتى تحقيق هدفنا»، مشيراً إلى أنهم إن لم يتوقفوا عن شن الهجمات، «فستشهدون جحيماً لم تروا مثله من قبل".

قال مسؤولون إن الضربات الأميركية نفذت جزئياً بواسطة طائرات من حاملة الطائرات هاري إس ترومان الموجودة في البحر الأحمر (سنتكوم) والضربات، التي قال أحد المسؤولين إنها قد تستمر لأيام وربما لأسابيع، هي أكبر عملية عسكرية أميركية في الشرق الأوسط منذ تولي ترامب منصبه في يناير (كانون الثاني)، وتأتي في الوقت الذي تصعد فيه الولايات المتحدة ضغوط العقوبات على طهران بينما تحاول جلبها إلى طاولة المفاوضات على برنامجها النووي.

وجاءت الضربات بعد أيام قليلة من إعلان الحوثيين عزمهم استئناف الهجمات على السفن الإسرائيلية التي تمر عبر البحر الأحمر وبحر العرب ومضيق باب المندب وخليج عدن، لينهوا بذلك فترة من الهدوء النسبي بدأت في يناير (كانون الثاني) مع وقف إطلاق النار في غزة.

وقالت القيادة المركزية الأميركية، إن القوات بدأت عملية واسعة النطاق ضد جماعة الحوثي تشمل توجيه ضربات دقيقة في جميع أنحاء اليمن دفاعاً عن المصالح الأميركية. وأضافت على منصة «إكس»، أن الضربات تهدف أيضاً إلى «ردع الأعداء واستعادة حرية الملاحة". ونقل موقع «أكسيوس» عن مسؤول أميركي قوله إن الضربات الأميركية ضد الحوثيين قد تستمر لأيام أو أسابيع.

بدورها، نقلت شبكة «سي إن إن» عن مصدر رسمي قوله إن الولايات المتحدة لن تغزو اليمن برياً، ولن ترسل قوات على الأرض هناك، بل ستعمل على شن سلسلة من الهجمات على أهداف ستراتيجية.

وأضافت «سي إن إن» نقلاً عن المصدر قوله إن من المتوقع اتخاذ مزيد من الإجراءات ضد الحوثيين خلال الأسابيع القليلة المقبلة، لكن الأمر يتوقف على تقييم الأضرار الناجمة عن سلسلة الضربات أمس.

ونقلت الشبكة عن مسؤول آخر قوله إن التخطيط للضربات ضد الحوثيين أمس استغرق وقتاً طويلاً، نظراً للاحتياج لوقت كاف لجمع المعلومات اللازمة عن الأهداف.

وأعلنت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، أن الولايات المتحدة بدأت تنفيذ ضربات عسكرية «واسعة النطاق» ضد عشرات الأهداف في مناطق سيطرة الحوثيين باليمن.

وأفادت قناة تلفزيون «المسيرة» اليمنية بوقوع غارات أميركية على منطقة قحزة شمال مدينة صعدة، وعلى مديرية مبين في محافظة حجة اليمنية.

وكانت «المسيرة» ذكرت في وقت سابق، أن غارات استهدفت مديريتين في محافظة ذمار اليمنية.

وقالت «نيويورك تايمز» إن «الضربات الجوية والبحرية تستهدف رادارات ودفاعات جوية وأنظمة صواريخ وطائرات مسيّرة، في محاولة لفتح ممرات الشحن الدولية بالبحر الأحمر".

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين أن الضربات الجوية ضد الحوثيين قد تستمر لعدة أيام، وقد يتم تكثيفها حسب رد فعل الحوثيين، وأن «العملية العسكرية في اليمن تهدف أيضاً إلى إرسال تحذير إلى إيران» التي تدعم الحوثيين.

وقالت «نيويورك تايمز» إن ترامب «لم يوافق بعد» على ستراتيجية شن حملة عسكرية مكثفة بغية تجريد الحوثيين من سيطرتهم على مناطق بشمال اليمن.

من جهة اهرى تحدث قائد الحرس الثوري الإيراني، اللواء حسين سلامي، الأحد، بعد الغارات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة على المتمردين الحوثيين في اليمن المدعومين من طهران، حسبما نقلت عنه وكالة "إرنا" الإيرانية الرسمية للأنباء.

وقال سلامي ردا على تصريحات الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب بأن الحوثيين يتحركون بدعم من إيران، وبعد تهديداته لطهران، إن "إيران أعلنت أن اليمنيين شعب مستقل وحر في أرضه وله سياسة وطنية مستقلة"، حسب وصفه.

وأوضح قائد الحرس الثوري أن "الحوثيين يتخذون قراراتهم الستراتيجية بأنفسهم، وليس للجمهورية الإسلامية الإيرانية أي دور في تنظيم السياسات الوطنية أو العملياتية لأي حركة من جبهة المقاومة، بما في ذلك الحوثيين في اليمن".

القوات الروسية تخوض معركة لطرد آخر القوات الأوكرانية من منطقة كورسك

□ متابعة المدى

قال مسؤولون روس إن القوات الروسية خاضت معركة أمس (الأحد) لطرد آخر الجنود الأوكرانيين من غرب روسيا، بعد توغل أوكراني استمر ٧ أشهر؛ بهدف تشتيت انتباه قوات موسكو والحصول على ورقة مساومة وإثارة غضب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وفي واحدة من أبرز المعارك بالحرب المستمرة منذ أكثر من ٣ سنوات، شقت القوات الأوكرانية طريقها عبر الحدود الغربية لروسيا إلى كورسك في آب الماضي، بأكبر هجوم على الأراضي الروسية منذ الغزو النازي عام ١٩٤١، وفق وكالة «رويترز» للأنباء. لكن هجوما مضادا خاطفا شنته روسيا هذا الشهر أدى إلى تقليص المنطقة الخاضعة للسيطرة الأوكرانية في غربي روسيا إلى نحو ١١٠ كيلومترات مربعة مقارنة مع أكثر من ١٣٦٨ كيلومترا مربعا سيطرت عليها كييف العام الماضي، وفقا لخرائط مفتوحة المصدر. وقال يوري بودولياكا، أحد أبرز المدونين المؤيدين لروسيا، إن روسيا «صدت القوات الأوكرانية إلى الحدود في بعض المواقع، لكن معارك شرسة تدور، وتحاول القوات الأوكرانية الرد وهي تتقهقر".

وبعد مناشدة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الأسبوع الماضي، بعدم التضحية بالقوات الأوكرانية «المحاصرة»، قال بوتين يوم الجمعة إن روسيا ستضمن سلامة الجنود الأوكرانيين في المنطقة إذا استسلموا. وقال الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، السبت، إن قوات بلاده ليست محاصرة، لكنه دق ناقوس الخطر بشأن ما قال إنه قد يكون هجوما روسيا جديدا على منطقة سومي في شمال شرقي أوكرانيا على الحدود مع كورسك. وذكر مدون بارز مؤيد لروسيا يعرف نفسه باسم «تو ميجورز» أن المكاسب التي حققتها القوات الروسية في ساحة المعركة سمحت لروسيا بتهديد سومي، لكنه حذر بأن القوات الأوكرانية تعمل على تعزيز دفاعاتها هناك منذ مدة. من جهة اخرى قالت الرئاسة الروسية، أمس الأحد، إن روسيا تعد الدعوات إلى الهدنة في أوكرانيا محاولة لمنح قوات كييف فترة ووقتا لإعادة التسلح. ونقلت وكالة «سبوتنيك» للأنباء عن بيان للكرملين أن الجانب الروسي أبلغ ممثلي الولايات المتحدة بهذه المخاوف. وأضافت أن القوات الأوكرانية تمر بأوقات صعبة، والجيش الروسي يهاجم على جميع الجبهات. وقالت الرئاسة الروسية، إن من الممكن تنظيم لقاء أو مكالمة هاتفية بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأميركي دونالد ترامب، وإنه سيتم تنظيم اللقاء بين الرئيسين «بمجرد أن تقتضي الحاجة". وبحث وزيرا الخارجية الأميركي والروسي «الخطوات التالية» بشأن التوصل إلى تسوية للحرب في أوكرانيا، وذلك في اتصال هاتفي، السبت، بعد ساعات من اتفاق حلفاء كييف على ضرورة مواصلة الضغط على موسكو. ووافقت أوكرانيا هذا الأسبوع على مقترح أميركي لهدنة من ٣٠ يوما في الحرب، بشرط التزام روسيا بها. وفي المقابل، أبدى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تأييده لمبدأ وقف إطلاق النار؛ لكنه شدد على وجود مسائل عالقة بشأن المقترح تحتاج لتشاور مع الأميركيين. وأفادت «الخارجية» الأميركية بأن الوزير ماركو روبيو ناقش مع نظيره الروسي سيرغي لافروف «الخطوات التالية» في المباحثات. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية تامي بروس، إن الوزيرين «اتفقا على مواصلة العمل نحو استعادة التواصل بين الولايات المتحدة وروسيا».

فاينانشال تايمز: الرئيس الصيني يرفض دعوة لقمة ذكرى إقامة العلاقات مع الاتحاد الأوروبي

□ متابعة المدى

ذكرت صحيفة فاينانشال تايمز امس الأحد أن الرئيس الصيني شي جين بينغ رفض دعوة لزيارة بروكسل للمشاركة في قمة بمناسبة الذكرى الخمسين لإقامة العلاقات الثنائية بين بكين والاتحاد الأوروبي. وقالت الصحيفة نقلاً عن مصدرين مطلعين لم تنشر اسميهما إن بكين أبلغت مسؤولي الاتحاد الأوروبي أن رئيس مجلس الدولة لي تشيانغ سيلتقي برئيس المجلس الأوروبي ورئيسة المفوضية الأوروبية بدلاً من الرئيس الصيني. وعادة ما يحضر رئيس مجلس الدولة الصيني القمة عندما تعقد في بروكسل، بينما يستضيفها الرئيس في بكين. ووفقاً للصحيفة، يريد الاتحاد الأوروبي من شي الحضور للاحتفال بمرور نصف قرن على العلاقات بين بكين والاتحاد. وأضافت الصحيفة أن التوتر بين بروكسل وبكين تصاعد منذ بدء الحرب في أوكرانيا في ٢٠٢٢، إذ اتهم الاتحاد الأوروبي الصين بدعم الكرملين. وفي العام الماضي، فرض الاتحاد الأوروبي أيضاً رسوماً جمركية على واردات السيارات الكهربائية الصينية. ولم ترد وزارة الخارجية الصينية والاتحاد الأوروبي بعد على طلبات للحصول على تعليق، وفق رويترز. وقال مسؤول في الاتحاد الأوروبي للصحيفة "لا تزال المناقشات غير الرسمية جارية، سواء بشأن تحديد موعد قمة الاتحاد الأوروبي والصين هذا العام أو مستوى التمثيل". ونقل عن الوزارة الصينية قولها إنها لا تملك أي معلومات لتقديمها في هذا الشأن.

وأمضت الصين صاحبة ثاني أكبر اقتصاد في العالم والاتحاد الأوروبي صاحب ثالث أكبر اقتصاد في العالم، معظم عام ٢٠٢٤ في تبادل الاتهامات اللاذعة بشأن مزاعم فائض الطاقة الإنتاجية والدعم غير القانوني وإغراق أسواق بعضهما البعض. وفي تشرين الأول، فرض الاتحاد الأوروبي رسوماً جمركية برقم مزدوج على السيارات الكهربائية المصنعة في الصين بعد تحقيق في قضية الدعم، بالإضافة إلى رسوم استيراد السيارات القياسية البالغة ١٠٪. وأثارت هذه الخطوة احتجاجات شديدة من بكين، والتي شددت بدورها قيود دخول بعض منتجات الاتحاد الأوروبي إلى السوق.

ترامب يجمّد عمل إذاعات "صوت أميركا موجهة إلى الخارج.. والغموض يلف مصير "الحرة"

□ متابعة المدى

فوجئ صحافيون يعملون في "وكالة صوت أميركا" بمنعهم من دخول مقر عملهم يوم السبت، بعدما صدر أمر رئاسي، يقضي بوضعهم في إجازة إدارية جماعية مفتوحة. وجاء القرار تنفيذاً لتوجيه رئاسي يلزم "الوكالة الأميركية للإعلام العالمي" بإنهاء جميع الأنشطة غير المطلوبة قانونياً.

ووصف أحد الموظفين، وفضل عدم ذكر اسمه، الأمر بأنه يشبه تفكيك "الوكالة الأميركية للتنمية الدولية" USAID، مشيراً إلى حالة الصدمة والغضب بين أكثر من ١٣٠٠ موظف في "صوت أميركا"، بعدما وجدوا أنفسهم فجأة خارج الخدمة بقرار رئاسي، يمنعهم من أداء "رسالتهم الصحافية"، وفق تعبيره.

شمل القرار حل "وكالة الإعلام العالمية الأميركية"، التي تدير شبكات إعلامية عدة، منها "إذاعة صوت أميركا"، و"مكتب إذاعة كوبا"، و"إذاعة آسيا الحرة"، و"إذاعة أوروبا/راديو ليبرتي"، و"شبكة بث الشرق الأوسط" (MBN) التي تضم قناة "الحرة"، إلى جانب "صندوق التكنولوجيا المفتوحة" و"صندوق فرونت لاين ميديا". وتبث الوكالة محتواها إلى نحو ٤٢٠ مليون شخص في ٦٣ لغة وأكثر من ١٠٠ دولة، مستهدفة مناطق في أوروبا وآسيا والشرق الأوسط وكوبا.

يعود تاريخ التوتر بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب و"صوت أميركا" إلى ولايته الأولى، إذ انتقد تغطيتها لجائحة كوفيد ـ ١٩، واعتبر مواقفها "راديكالية". وخلال لقاء مع رئيس الوزراء الأيرلندي قبل أيام، سألته صحافية من "صوت أميركا" عن خطة طرد الفلسطينيين من غزة، فرد قائلاً: "لن يطرد أحد من غزة"، وحين أخبرته الصحافية بانتمائها إلى المؤسسة الإعلامية، رد قائلاً: "آه، لا عجب"، في إشارة إلى موقفه المسبق منها. بالتزامن مع القرارات، ألغت الوكالة جميع عقود محطات البحث الدولية الممولة منها، مثل "إذاعة أوروبا الحرة" و"راديو آسيا الحرة". أما موظفو "شبكة بث الشرق الأوسط"، التي تدير قناتي "الحرة" و"الحرة – العراق"، وإذاعتي "سوا" و"سوا – العراق"، إضافة إلى مواقعها الرقمية مثل "ارفع صوتك" و"أصوات مغاربية" و"الساحة"، فينتظرون قراراً نهائياً خلال الأيام المقبلة، وفق ما أكدت مصادر من داخل الشبكة.

وتوضح المصادر أن الشرق الاوسط مؤسسة غير ربحية يمولها الكونغرس الأميركي عبر "مجلس أمناء البث الإذاعي والتلفزيوني الأميركي"، ولا ينطبق عليها وضع الإجازة الإدارية المفتوحة. لكنها تواجه احتمالين: إما استمرار التمويل بشكل طبيعي، وإما خفضه، ما قد يؤدي إلى تقليص أعداد العاملين، بعدما شهدت الشبكة ترحيل ١٨٠ موظفاً قبل بضعة أشهر. أما السيناريو الأكثر خطورة، فيكمن في الإغلاق الكامل، وهو ما سيؤثر على مئات الموظفين الذين ترك بعضهم وظائف مستقرة ولم يحصلوا بعد على إقامات دائمة في الولايات المتحدة، ما يعرضهم لخطر الترحيل.

كان ترامب قد وصف "صوت أميركا" سابقاً بأنها "صدى للدعاية المتطرفة"، فيما أصدر البيت الأبيض بياناً يبرر التخفيضات المالية بأنها تهدف إلى عدم تحميل دافعي الضرائب تكاليف "دعاية راديكالية". وتوظف الوكالة ٣٥٠٠ موظف، وبلغت ميزانيتها لعام ٢٠٢٤ نحو ٩٥٠ مليون دولار.

وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" أن بعض ترددات "صوت أميركا" في الشرق الأوسط وآسيا بدأت ببث الموسيقى فقط، بعد توقف البرامج القادمة من واشنطن. وعلى الرغم من إصدار الكونغرس قانوناً عام ٢٠٢٠ يحد من سلطات الرئيس التنفيذي للوكالة، فإن ترامب استمر في اتخاذ قرارات اعتبرتها الصحافة الأميركية "اختباراً لحدود سلطته".

عاشت الوكالة أجواءً غير عادية يوم السبت، حيث كتب مايكل أبراموفيتز، مدير الشبكة، على مواقع التواصل الاجتماعي: "تم وضع جميع الموظفين تقريباً في إجازة مفتوحة"، مضيفاً: "من بين ١٣٠٠ صحافي ومنتج وموظف دعم، تم فصلهم جميعاً... أشعر بحزن عميق، لأنها المرة الأولى منذ ٨٣ عاماً التي يتم فيها إسكات صوت أميركا".

من جانبه، وصف غرانت تيرنر، المدير المالي لوكالة الإعلام العالمي الأميركية، ما حدث بأنه "سبت دموي". فيما قال ستيف كابوس، رئيس "إذاعة أوروبا الحرة"، في بيان رسمي: "هذا القرار هدية كبيرة لأعداء أميركا، وسيحتفل به الإيرانيون والقادة الشيوعيون في الصين والمستبدون في موسكو بعد ٧٥ عاماً من العمل".

حملت إشعارات القرارات توقيع كاري ليك، مستشارة ترامب الخاصة في USAGM، لكن شبكة "إن بي آر" الأميركية شككت في تمتعها بالسلطة التنفيذية لاتخاذ هذه القرارات وتنفيذها، خاصة أن الكونغرس لم يعقد حتى الآن جلسة استماع لتأكيد تعيين الإعلامي مايكل باك، الذي اختاره ترامب لرئاسة الوكالة.

وأثارت القرارات انتقادات واسعة داخل الكونغرس، حيث أكد النائب غريغوري دبليو ميكس، العضو البارز في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، ولويس فرانكل، العضو البارز في اللجنة الفرعية لمخصصات الأمن القومي ووزارة الخارجية، أن هذه الخطوة ستلحق ضرراً دائماً بجهود الولايات المتحدة في مكافحة الدعاية حول العالم. وأشارا إلى أن هذه الوكالات لعبت دوراً مهماً في مواجهة الدعاية الصينية والروسية، وأسهمت في الحرب الباردة وفي نقل المعلومات خلال العدوان الروسي على أوكرانيا.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

يومٌ خالص للسعادة

طالب عبد العزيز

ينقطع الشتاءُ فجأةً في البصرة، ويحلُّ الربيع، قصيراً عجلاً جداً، ثم يدهمنا الصيف، فلا يحدوه أملٌ بالمضَي والزوال، هو الاطولُ والاقسى، والاصلف والاعتى، لكنَّ الأيام هذه أو ما تبقى من الربيع هي الاجمل عندي، لأنها موصولة بحبل الطفولة، القصير أيضاً. رائحة الأرض التي مازالت تحتفظ بآخر قطرات المطر، وألوانُ الورد، وإنْ كان قليلاً، وعبقُ حبوب الطلع، والنسائمُ الخديجة أول الفجر، وصورةُ السماء على صفحة النهر، وإن كانت لا ترى دائماً، وتجوالي الصباحيّ، وتفقدي الفسائل التي غرستها، قبل أسبوعين، ونداء الضفادع لبعضها قبيل الغروب والمساء الذي يهبط بمظلته خلف دوحة الحنّاء.. وسواها هي ما يجعلني سعيداً!! هل سبقت مادةُ الضجر مادةَ السعادة؟

نتحدّثُ عن السعادة بوصفها منّةً! ونتحدث عن الحبِّ كما لو أننا جُبلنا على الكره، ونستعجل التنعم بالربيع لأنَّ الصيفَ يتعقبه! وهكذا، صارت حياتنا في الجزء المستخلص من الأصل، ألا تقول القاعدة بأنَّ الأصل الخير؟ ترى، اليس من حقّ الانسان على نفسه أن يكون سعيداً؟ أنا سعيدٌ اليوم! والله، سعيد، فقد قرأتُ مادةً بعنوان غريب هو (الإلحاد والملحد:-التكبّر على خلقِ الله؟ سامي الذيب- حاكم تفتيش-؟ بقلم أمين بن سعيد، منشورة على موقع (الحوار المتمدن) بعث بها الي أحدُ الأصدقاء، الذين أحبّهم، مادة وقعت في نفسي وقع الضمادة على الجرح. المشتغلون في الفلسفة وصناعة الأفكار يجعلوننا نفكر بشكل صحيح، يأخذون بأيدينا الى شواطئ الطمأنينة، فهم لا يفترضون بوجود شواطئ للخوف، لأنَّ الأصل الطمأنينة، مثلما يكون الأصل الخير والنماء والحبُّ.. . الخ. أدعوكم لقراءتها.

ولأنني ما زلت أسيرَ طفولتي بعد، ولأنَّ الربيع مازالَ بعدُ يتنزل في الصباحات، وآناء المساءات فسيحقُ لي أنْ أمضي سعيداً، دشداشتي بيضاء، ونعلي أسود، ورشة ماء الكولونيا تعبق بوجهي، أعددتُ الفطورَ لنفسي، ومن القهوة تصعدُ خيوط بيضاء، تشفُ في فضاء الصالة. النافذة مشرعة، والستارة جامدة، أو تكاد، ونداء البلبل يطغى على نواح الفاختة. المنجلُ، خاصتي، بيدي، أتفادى به ما يصادفني من سعف وأغصان وحلفاء، فقد يُلجئني الى بتر هذه وتلك. الشمس ما زالت في غيابتها.. هي سويعات أحرص على جعلها ممكنة، فقد نام مؤذن المسجد، بصوته الذي لا أحبّه، ظلَّ هامداً بالقرقرة والوغوغة التي هو عليها، ولم يئن موعد مرور بائع العتيق والخردوات، بمكبر صوته المزعج، وكذلك تأخرَ صاحب البقالة وسواهم، من الذين يلوثون الفضاء بأصواتهم كلَّ ساعات النّهار. ثمةَ ما هو هادئٌ الآن في روحي.

أمس، صرمتُ حزمةً من طلع الفحول، التي أفحلَت باكراً، بسبب المطر والرطوبة، وتركتها في مَشْمَسة من الأرض، على أمل تفريقها، وجعلها في شماريخَ، انشرها فيما بعد، على حبل، بين نخلتين، بمأمنة عن عبث الأطفال، فهي مما أدخرهُ للإناث، التي لم تطلع بعد. يسمّي أهلنا عملية تطليع بعض الفحول قبل أقرانها بـ(الزهوق) وهي لفظ عربيٌّ في أصله، وهم يقولون زهقت النفس: خرجت من الجسد، لذا، فالطلعُ يزهق، يفتق الليف، ويخرج عنه، في غير موسمه، ويسمّون الفسيلة التي تقطع من أمّها بالفطيمة.... واو، ما الذي جاء بي الى هذه الفرضة الضيقة من اللغة، التي لم يعد يتداولها إلا القليل اليوم. كنتُ قد فكرتُ بكتابة معجم للألفاظ في ابي الخصيب، لكنْ، سبقني الى كتابته أحدُ الخلص من الخصيبيين، هو الدكتور عادل الحنظل، الذي أنجز المعجم، فجعله ضامناً لما كان على السنة الأهل هنا في الارخبيل الرطب.

قبل أنْ أشرع بكتابة البارت الأخير في المقالة هذه أضطرتني مكالمة من أحد الأصدقاء الى ترك طاولة الكتابة، والمشي باتجاه بيت الخطار، حيث ما تزال الساقية مترعة بالماء، الذي أجريته فيها بعيد الفجر بقليل، أظنها أخذت نصيبها منه، فكان لزاماً أنْ أجعله يجري في اتجاه آخر، لكنَّ حشد العصافير التي اجتمعت عليها أخذتني الى مقولة حقّي في الأتاحة والمنع، أتراني أملك حقاً في تظميئ الكائنات المسكينة تلك؟ قطعاً لا، فالأصل الاتاحة! التي منها السعادة حيث نشدتُ منذ الفجر.

هنري كيسنجر و"خادم الشعب"

حسن الجنابي

> "البهذلة" التي الحقها الرئيس الأمريكي ترامب بضيفه الرئيس الأوكراني في المكتب البيضاوي كانت مستحقة. ليس لأن دونالد ترامب على حق بل لأن زلينسكي افتقد للحنكة والمناورة التي كان يمكنه بها تجاوز المأزق الذي وجد نفسه متورطاً فيه.

لعل الرجل كان يعتقد بأن الأمر مشابهٌ لما كان في ضيافة الرئيس السابق جو بايدن، ناسياً أن للرئيس ترامب "ثأراً" معه من سنين. فقد رفض زلينسكي في السابق طلب ترامب "ليفزع" له بخصوص الشكوك التي أثيرت حول مصالح نجل الرئيس هنتر جو بايدن في أوكرانيا، فضلاً عن مشاركة زلينسكي في تجمع لمؤيدي جو بايدن في انتخابات 2024 بالضد من دونالد ترامب.

كان زلينسكي "صديقاً" لجو بايدن وللحزب الديمقراطي، ويلقى تأييداً غير مشروط من الجمهوريين أيضاً، حيث تسود لدى الفريقين نزعة العداء لروسيا بغض النظر عن طبيعة الحكم وبغض النظر عن أسباب الحرب. وبالطبع لم تكن تلك الصداقة حقيقية، ففي عالم السياسة مصالح دائمة وليست صداقات كما قال هنري كيسنجر، ولكنها كانت عملية تسويق شخص لتحقيق أهداف من ضمنها إيقاف الصعود الروسي بعد عقود من التراجع والعزلة، وإحكام الخناق على موسكو من قبل حلف الناتو.

كان للرئيس بايدن أكثر من دافع في دعم زلينسكي في حماسته الحربية ضد روسيا، منها أسباب شخصية تتعلق بكونه المسؤول الأعلى عن شؤون أوكرانيا بتكليف من باراك أوباما، وأن ذلك البلد بالذات بقي غارقاً في فوضى الفساد والصراعات حتى بعد أن صار بايدن سيداً للبيت الأبيض. وثانياً لجهة انخراط نجله هنتر بأعمال تجارية مثيرة للجدل، يعتقد أن فيها استغلال لمنصب أبيه، ومنها عضوية مجلس إدارة أكبر شركة للغاز في أوكرانيا. بالمقابل يعتقد ترامب ومحاميه الشخصي الشهير رودي جولياني، الى أن هنتر بايدن تورّط بأعمال غير مشروعة في أوكرانيا (وفي الصين أيضاً حيث كان يطير مع والده في الطائرة الحكومية الخاصة بنائب الرئيس والشكوك بتسهيل صفقات البزنس كما أشيع). ومعلوم أن هنتر بايدن حكم بالسجن على تهم أخرى وأن أباه الرئيس أصدر عفواً خاصاً عنه قبل مغادرة كرسي الرئاسة بأيام.

معلوم أيضاً بأن السلطات الأوكرانية قامت بإدانة عدد من المواطنين بتهمة الخيانة، بسبب مواقفهم المؤيدة كما يبدو لصحة الاتهامات التي أثارها فريق ترامب ضد هنتر بايدن. ولم تخلُ التهم ضد أولئك المواطنين من الإشارة الى دور ما لديهم مع روسيا، في ضوء تصاعد النَّزعة القومية ضدها، وإصدار قانون يمنع الاستخدام الرسمي للغة الروسية واسعة الاستخدام في أوكرانيا، ومحاصرة الأقاليم الناطقة بها.

ودون الخوض بالأحداث السابقة، وخاصة انقلاب 2014 ضد الحكومة الأوكرانية الصديقة لروسيا حينها، فتحت مغامرة الرئيس بوتين الحربية في أوكرانيا في 2022، أبواب الكونغرس والخزانة الأمريكية للرئيس زلينسكي. وبالتبعية فعلت نظيراتها الأوربية الغربية، التي كان إحساسها بالخطر أقرب جغرافياً، فاعتبرت زلينسكي بمثابة تشرشل القرن الحادي والعشرين، و"حارس البوابة الشرقية"، كما حصل لدينا حين انتدب صاحبُنا نفسَهُ ليكون حارس البوابة الشرقية على جثث وموارد العراق.

لم يتذكر الرئيس الأوكراني مقولة هنري كيسنجر الشهيرة التي لخص فيها "فلسفة" أمريكا في إدارة الصراعات أثناء الحرب الباردة، والتي أشار فيها إلى أن صداقة أمريكا مميتة في حين أن عداءها خطر. فهو ومنذ اعتلائه كرسي الرئاسة، وجد نفسه رئيساً محتفى به في الحاضنة الغربية، مدلّلاً ومسنوداً في كل مواقفه، التي ابتعد بها عن روسيا، على عكس وعوده الانتخابية، وتعهده بالبقاء رئيساً لدورة واحدة فقط، ثم قمعه لمعارضيه، وانفراده بالسلطة. وهو قد انزلق الى تصديق بطولته المسوّقة أمريكياً وأوربياً، وارتدى بدلة استعراضية يوحي بها بأنه شخص ثوري، على النقيض من بدلاته الأنثوية التي كان يرتديها قبل الرئاسة كراقص في المسارح ومراكز الترفيه.

عندما كان زلينسكي يحترف التمثيل، أنتج مسلسلاً بعنوان "خادم الشعب" وظهر فيه هو شخصياً بدور رئيس أوكرانيا. استمر عرض المسلسل لعدة سنوات ونال استحسان الجمهور الأوكراني. وإثر نجاح ذلك العمل الفني استعار اسم المسلسل "خادم الشعب" وأعلن عن تأسيس حزب بنفس الاسم وخاض انتخابات 2019 وفاز بها!

استنسخ زلينسكي بذلك تجربة الممثل الكوميدي الإيطالي "جوزيبي غريللو" الذي أسس حركة "خمس نجوم" الشعبوية، ونجح في تحويلها من موقع افتراضي للنقاش والتهكم على الطبقة السياسية، الى حركة جماهيرية مناهضة للنظام السياسي التقليدي، الذي فشل في منع الانهيار الاقتصادي والمالي الذي حصل في 2008. اتجه الناخبون إثر ذلك في العديد من دول أوربا مثل فرنسا واليونان وغيرها الى مناهضة الأحزاب التقليدية الحاكمة وتأسست أحزاب جديدة على أساس رفض الطبقة السياسية الحاكمة. وسرعان ما اكتسحت حركة "خمس نجوم" الساحة السياسية الإيطالية وفازت وبمفاجئة لافتة ببلدية روما في انتخابات 2016، ثم في الانتخابات البرلمانية في عام 2018.

عندما انتهت الحرب الباردة وألحقت هزيمة ماحقة بالقطب السوفيتي، وأضحى العالم أحادي القطب، لم يستقم الأمر لصالح السلام والتعايش والرفاهية. بل ان العالم اليوم أكثر خطراً من ذي قبل. وحتى الحرب في دولة فقيرة مثل أفغانستان واحتلالها لمدة عشرين سنة انتهت بهزيمة مدويّة للقطب الأوحد وبخراب غير مسبوق، فضلاً عن خلق بؤر للتطرف والكراهية، ولن يختلف الأمر بالحاق هزيمة منكرة بروسيا على الأرض الأوربية، بل سيزداد سوءاً. فلماذا هذه الرغبة القاتلة بإطالة حرب أوكرانيا لدى أوربا على وجه التحديد؟

تخيّل معي أن رئيسة وزراء الدنمارك صرّحت بأن السلام في أوكرانيا أخطر على أوربا من استمرار الحرب. وتذكّر أن غرينلاند التي ينوي ترامب الحقاها بأمريكا هي خاضعة لسيادة الدنمارك!!

حتى الرئيس الليتواني، الذي تقع بلاده الصغيرة على مرمى حجر من روسيا وبنفوس أقل من 3 مليون نسمة ومساحة 65 الف كيلو متر مربع فقط، "تطوّع" لمناطحة الدب الروسي دون أي حسابات عقلانية لمصلحة بلده وشعبه في الترويج لهزيمة روسيا!

الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون الذي سيغادر الإليزيه قريباً، يهدد بتوسيع الردع النووي الفرنسي في أوربا، في محاولة لمقايضة هزائمه المتوالية في آخر مستعمراته الأفريقية، ويدعم فكرة الحرب المستمرة على روسيا حتى آخر جندي أوكراني، لأنه يعتبر أوكرانيا "سدّاً" يحمي أوربا.

أليس من الأجدر على القارة الأوربية العظيمة، المسؤولة عن إشعال نيران حربين عالميتين مدمرتين أن تشعر بالذنب عن الحروب وتتجنبها؟

أما "خادم الشعب" الرئيس زلينسكي فقد اتكأ مسترخياً على فكرة أن التحالف مع قوة عظمى سيحفظ أمن بلاده تلقائياً، غافلاً عن حقيقة أنه يقاتل دولة عظمى أخرى ويحلم بهزيمتها، وهذه معادلة وقودها الناس والمعادن النادرة لبلاده!

على زلينسكي أن يرتدي بدلة رسمية يستبدل بها قميصه "الثوري" ويعود الى أحضان السيد ترامب، ليحفظ ماء الوجه ويغادر مسرح السياسة الى مسارح الكوميديا. فالعالم، ومنه أوكرانيا، أكثر أمناً بوجود أقطاب أخرى للقوة.

القانون بين ثنائية المؤمنين والمواطنين

د.اسامة شهاب حمد الجعفري

القانون يحكم الظواهر الاجتماعية بمختلف انواعها، ومن بين تلك الظواهر ذات التأثير الفعّال على العمود الاساسي للمبنى الاجتماعي وجود افراد متمايزين عن بعضهما هما: المؤمنون والمواطنون. واشكالية "المؤمنون" و "المواطنون" احد اهم التحديات التي تواجه القانون في محاولته لخلق علاقة تكاملية فيما بينهما بدل من العلاقة التصارعية التي قد تهدد وحدة الدولة الوطنية والسلم المجتمعي، نتيجة تعدد الولاءات فيها، فالمؤمنون يمحضون الولاء لما يعتقدون به، والمواطنون ولاءهم للدولة فوق اي ولاء.

فما موقف القانون العراقي امام هذه الثنائية كظاهرة اجتماعية؟ هل عزز القانون موقف المؤمنين ام رجح جانب المواطنين؟ ام شكّل القانون موقفاً صحياً متوازناً يتأمن بها سلامة الدين وسلامة الدولة ينسدل به ستار الصراع بينهما؟

اولاً: مفهوم المؤمن والمواطن

المواطن Citezen هو الفرد الذي ينتمي الى كيان سياسي اسمه "الدولة الوطنية" ويتمتع بحقوق ويلتزم بواجبات محددة مسبقاً في اطار العقد الاجتماعي، والذي تنازل عن حريته مقابل الحماية القضائية والمشاركة في صنع القرار السياسي. ويُعامل هذا الفرد مع بقية افراد الشعب وفق مبدأ المساواة القانونية بغض النظر عن انتمائهم الديني والثقافي والقومي.

والمبدأ الموجه له هو "المصلحة العامة" غير الثابتة التي لا علاقة لها بالعقائد الثابتة ويكون ولائه للدولة على اساس العلاقة المادية الاجتماعية – السياسية كسلطة وضعية مصدرها توافق الجماعة الوطنية على تكوين دولة تحمي حقوقهم وحرياتهم.

المؤمن Believer هو الفرد الذي ينتمي الى دين او الى نظام عقائدي معين، ويخضع لالتزامات واخلاقيات ذلك الدين، ويمارس شعائره وطقوسه التي تشكل هويته الدينية، ويشعر بالولاء لعقيدته والانتماء الديني لجماعة محددة تتجاوز الحدود الوطنية لدولته، يواجه صراعاً بين قوانين الدولة والتزاماته الدينية. فالموجه له ليس "المصالح العامة" وانما "العقائد" ويتحرك في دائرة المباديء واليقينيات، ومرتبط بالمؤمنين الاخرين بعلاقة روحية وليست مادية. فالمؤمنون ليسوا من دين واحد، وانما من اديان متعددة، وفي داخل الدين الواحد مذاهب مختلفة، وفي داخل المذهب الواحد تيارات واتجهات متباينة.

ثانياً: طبيعة العلاقة بين المواطنين والمؤمنين في القانون

ان الجذور التي تحرك كل من المؤمنين والمواطنين مختلفة تماماً. فالجامع للمؤمنين هو المعتقد. بينما جامع المواطنين هو المصالح العامة لا العقائد. وطبيعة العلاقة بين المؤمن والمواطن يقيمها النظام القانوني، والعلاقة بينهما ليست علاقة تبعية او الحاقية، فالقانون لا يجعل من المؤمن تابعاً للمواطن ولا المواطن تبعاً للمؤمن، وانما العلاقة القانونية بينهما يحكمها مبدأ المساواة امام القانون، فايمان الفرد ليست ميزة تجعله بمركز قانوني متميز عن المواطن، ولا العكس صحيح. وهذه المساواة القانونية ليست مساواة شكلية صارمة لا تحترم الخصوصية وانما تتميز بكونها مساواة مرنة تحفظ للهويات الدينية والوطنية تعددها، بمعنى ان القانون يحترم التعددية الدينية والثقافية على اساس من المساواة والعدالة فيكون القانون هنا ليس ادارة تنظيم الاجتماعي وانما يكون جسر بين الهويتين يعكس قدرته الاجتماعية على اقامة التعايش في ظل تنوع وتعدد الهويات. ووسيلة القانون بذلك هي اقامة مجالين متمايزين لكل منهما يمارس خصوصيته فيه، الا ان العلاقة بين المؤمن والمواطن ليست دائماً متوازنة فعلياً وتوافقية، فقد تصيبها نوع من التصادم بينهما، وان تجنب هذا التصادم يحتاج الى توازناً دقيقاً بين احترام الحريات الدينية والحفاظ على النظام العام والوحدة الوطنية. هذه الإدارة تعتمد على آليات قانونية وسياسية تهدف إلى تحقيق العدالة والمساواة دون إهمال الخصوصيات الدينية. وفيما يلي اسس منع هذا التصادم وادارة التوازن بين الحرية الدينية والوحدة الوطنية في النظام القانوني العراقي:

1. تعدد الولاءات

يكون القانون امام ظاهرة تعدد الولاءات: ولاء للمعتقد وولاء للدولة، فيتشكل مجالين متمايزين: مجال الايمان ومجال المواطنة. والقانون اعترف بولاء المؤمنين لغير الدولة، ولكن اعترافه هذا ليس اعترافاً مطلقاً وانما بحدود مجال الفرد الخاص عندما لا يشكل ولاء المؤمنين خطراً داهم على الدولة. فطالما كان ولاء المؤمن في حدوده القانونية التي تمثل "المجال الخاص"، وحين يتقرر هذا التمايز يتقرر اعتراف القانون بهذا الولاء النسبي لغير الدولة. وفي ذلك تطبيق قضائي للمحكمة العليا في الولايات المتحدة الامريكية في معرض الموازنة بين الروح الايمانية والروح الوطنية، في قضية امتنع ابناء مجموعة دينية من اداء تحية العلم مستندين الى عقيدتهم، فطردتهم ادارة المدرسة بدعوى مخالفة النظام العام، فشكو الامر الى القضاء، وقارنت المحكمة العليا عام 1943 بين مصلحة الفرد في ان يؤمن بما يشاء، ومصلحة الدولة في تذكية الروح الوطنية، فحظرت اكراه المؤمنين على اتباع سلوك معين الا في حالة الخطر الداهم، وانتهت الى ان تحية العلم ليست ضرورية لتحقيق الوحدة الوطنية (ولاية فرجينيا، مجموعة احكام العليا للولايات المتحدة، عدد 319،ص624). ويتجسد الخطر الداهم على الدولة باعمال الاضرار بمصالح العامة للدولة واضعاف الثقة بها داخلياً وخارجياً و حتى اهانة رمز الدولة وشعارها الوطني فان إتيان ذلك الفعل يوجب المسؤولية الجنائية بموجب المواد (180 – 181 – 197 – 227 – 282 – 304 - 202) من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل. فان السماح للمؤمنين بعدم الولاء النسبي للدولة لا يبرر لهم القيام باعمال تهدد مصالح الدولة الوطنية التي تمثل مصالح عموم الشعب.لان ولاء للدين على حساب ولاء المواطنين للوطن والدولة هو نيلاً من حقوق جماعة اعتقادية ذات ولاءات دينية مختلفة، ولان الدولة الحديثة دولة لمواطنيها جميعاً.

2. التعددية الدينية

المؤمنون ليسوا من دين واحد ولا من مذهب واحد ولا من اتجاه واحد، فانه ينتج عن الاعتراف بالتعددية الدينية احتكاك ما بين المؤمنين انفسهم من اتباع الاديان المختلفة، ويجد القانون نفسه ملزم لفرض سلطانه لا بفرض دين معين او مذهب او اتجاه معينين على الناس والانحياز لاحد منهم، وانما يتدخل لحماية "ايمان المؤمنين في مجالهم الخاص" ويكفل لكل دين ومذهب حماية مجالهم الديني يمارسون شعائرهم الدينية بكل حرية ويضرب على يد كل من يعتدي عليهم او على معتقدهم او على رموزهم الدينية او يسعى الى اهانتهم او اهانة معتقدهم او رموزه، سواء وقع الاعتداء من فرد مؤمن يختلف معهم بالدين او المذهب او الاتجاه الديني او من مواطن لا يؤمن بما يؤمنون، وهذا المبدأ جاء في المادة (372) من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل. وهذه الحماية القانونية الصارمة للمجال الخاص للمؤمنين لا يعطيهم المبرر للرد على المواطنين غير المؤمنين بتحقيرهم واهانتهم لكونهم غير مؤمنين فهذا الفعل يستوجب عقوبة السجن لمدة لا تزيد عن عشر سنين او الحبس بموجب المادة (202) من نفس القانون. وبذلك حقق القانون التوازن بين مجال المؤمنين ومجال المواطنين وفرض السلم الاهلي بذلك التوازن.

3. التعددية القانونية المحدودة ووحدة القضاء

التعايش والتواؤم السلمي بين المؤمنين والمواطنين رغم الاختلاف الفكري والولائي لهما يعد من اساسيات وظائف القانون ويحتاج الى جهود ضخمة، تبدأ بقوانين الدولة واعادة بناءها وفق رؤية شاملة موحدة على اساس "المواطنة كأساس للاستقرار"، فقد اعترف القانون العراقي بتعددية قانونية ولكنها تعددية محدودة في مجال المؤمنين الخاص، وبنواحي محددة كتشريعات مستقلة او مدمجة لغرض ادارة التنوع الديني والثقافي دون التضحية بالوحدة الوطنية للكيان الجمعي، فسمح للمؤمنين بالالتزام بانظمتهم الدينية في مجالات في مجالات الاحوال الشخصية، اموال الوقف، التعاملات المالية من خلال فتح مصارف محدودة، ومدارس دينية، والعطل الدينية. بهذه المجالات المحدودة اعترف القانون العراقي للمؤمنين بتشريعاتهم الدينية، ولكن هذه التشريعات الدينية يجب ان تمر الى السلطة الدولة الوضعية المتمثلة بالبرلمان لتشريعها كقوانين خاصة لفئة دينية معينة، وتكون كل هذه المؤسسات الدينية تحت اشراف الدولة، وعلى الرغم من السماح بالتعددية القانونية المحدودة الا ان الجهة التي تفصل بالنزاع بين المؤمنين والمواطنين هي جهة واحدة و هي الدولة العراقية والمتمثلة بالقضاء المستقل المحايد، وذلك لضمان وحدة الدولة، وربط المؤمنين بالدولة من خلال إشعارهم ان هويتهم غير مهمشة، مع وحدة الجهة التي تفصل بالنزاع بينهما.

بناية "اليمامة" في بغداد:

الفرادة خارج المشهد الكونكريتي

خالد مطلك

في مشهد معماريٍّ تلتهمه الأبراج الكونكريتيةً وبعض الواجهات الزجاجية التي تتجاهل بيئتها، يأتي مبنى مستشفى اليمامة في بغداد كأيقونة تعيد تعريف العلاقة بين المادة والضوء، وبين التراث والحداثة. فهذا المشروع، الذي صممته المعماريّتان نور مكية ومروة الدبوني من خلال مكتبهما " WMN Ateleir" كمحاولة لاستعادة الطابع المحلي، وإعادة ابتكار لواجهة معمارية ذات قيمة جمالية ووظيفيّة عالية، تستلهم روح المكان دون أن تنغلق على الماضي. باعتبارها أول ممارسة معمارية في العراق تقودها امرأتان تدمج رؤيتهما صرامة حداثة نيويورك (حيث تدربت نور وعملت) مع دقة الوضوح الهيكلي الألماني (حيث تمارس مروة وظيفتها) كل ذلك مع الحفاظ على انسجامها العميق مع روح عاصمة بلدهما بغداد.

لا يتباهى مبنى اليمامة ببساطة بأنه "حديث"، ولا يكرر الماضي دون تفكير. فهو يضم مجموعة معقدة من العناصر التقليدية التي تم تحويلها من خلال التكنولوجيا المعاصرة. استخدمت المصممتان الطابوق المحلي، ووضعتاه في ترتيب بارامتري حديث لإنتاج واجهة فعالة بصرياً ومناخياً. على هذا النحو، يقف المبنى كمنفستو معماري يعيد تفسير المواد المحلية (أو القريبة منها) في ظل حساسيات التصميم العالمية، مما يؤكد على أن هناك حلولا أخرى في الربط بين القديم والجديد.

من هنا يمكن القول إن هذه البناية تمثل نموذجاً جيداً وبسيطاً لعمارة الإقليمية المعاصرة (Contemporary Region-alism)، حيث تتلاقى التقنيات الرقمية مع الاستجابات البيئية لتوليد تجربة معمارية تتفاعل مع المناخ والمحيط العمراني. تتميز الواجهة بتكوين ديناميكي ثلاثي الأبعاد يحقق توازناً مثالياً بين الجماليات والوظيفية، حيث تخلق الأنماط البارامترية تأثيرات ظل ونور متغيرة تعزز البعد البصري والحراري للمبنى. هذه المقاربة تقترح البعد الجمالي، وتؤدي وظيفة بيئية ذكية، إذ يتيح نمط التوزيع الطابوق المنحوت، المستند إلى مفهوم "نحت الفراغات لعبور النسيم" (Etching Spaces for the Breeze)، مرور الهواء الطبيعي، مما يعزز التهوية الداخلية ويقلل من الحاجة إلى التكييف الميكانيكي.

إن نظرة فاحصة بالصورتين (1) و (2)، تكشف عن أنماط معقدة وموزعة بعناية. ما يسمى ب "صلابة" المبنى، الذي هو في الواقع مثقب بمهارة. وهذا النهج يضفي على الكتلة دفئاً فاتناً. بدلا من تقديم جبهة لا تنضب، تتنفس الواجهة مع إيقاعات ضوء الشمس اليومي – وهي سمة مميزة لما يمكن تسميته ب "بالتزيين الوظيفي". بالمقابل، تقترب البناية بخجل من توجهات العمارة التقليلية (Minimalism) من خلال بساطة التكوين، والتعامل الذكي مع الفراغات، والاقتصاد في التفاصيل. المواد محدودة، ولكنها مستخدمة بذكاء: الطابوق، والزجاج، حيث يتم استغلال كل عنصر لتحقيق أقصى قدر من الأداء الوظيفي دون إضافة عناصر زائدة. تضمن هذه البساطة حضوراً معمارياً هادئاً، والذي يؤكد نفسه بعيداً عن الزخرفة المتوهجة، ولكن من خلال التعديل الذكي للضوء والظل، والتفاعل بين الأسطح المفتوحة والمغلقة.

لست متأكداً كم أن هذه التوليفة تقترب من أفكار السويسريان جاك هيرتسوغ ودو مورون لناحية عمارتهما التجريبية، التي تجمع بين المواد التقليدية والتكنولوجيا من خلال دمج البساطة الشكلية مع تفاصيل مادية معقدة، مما يجعل أعمالهما في حالة تفاعل مريح وغير مباشر بين ما بعد التقليلية والبارامرتية لا سيما في استخدامها الصريح للمواد الخام، حيث، وفي بعض الأحيان، يتم إبراز الطابوق كعنصر إنشائي أساسي دون تغطيته أو إخفائه، مما يخلق إحساساً بالقوة المادية والملمس العميق. كما أن وضوح الكتلة الهندسية وصرامة التكوين يعكسان شيئاً طفيفاً من تلك الأفكار، لكن بأسلوب أكثر انفتاحاً وتكيفاً مع المناخ.

(في الصورة (5)، لقطة مقربة لطبقات الطابوق، تظهر كيف تخلق هذه العناصر المتكررة إيقاعاً محسوباً، شبه موسيقي، عبر الواجهة.)

ومع ذلك، على الرغم من صلابته الخارجية، فإن تصميم اليمامة يتردد صداه بقوة مع ما يمكن تسميته "العمارة البارامينيمية" Paraminimal Architecture، وهو نهج يجمع بين المنهجيات البارامترية (الحسابية أو الخوارزمية) والمبادئ البسيطة. بدلا من تجسيد الثقل الخام النموذجي للوحوشية بوصفها فلسفة معمارية أوسع من التركيز على المواد الخام والوظائف والشكل العاري. يدمج مبنى اليمامة الزخرفة الدقيقة من خلال الطابوق المعياري الصغير والشبكات البارامترية، والتي تأخذ طابعا "لطيفاً، ولكنه محسوبا بعناية" gentle but carefully calculated يخفف من كتلة المبنى بتفاصيل منسقة بدقة.

(من الصور المرفقة (1 و 2)، يمكن ملاحظة هذه الازدواجية: يبدو الهيكل ضخماً، ومع ذلك تتكون الواجهة من وحدات من الطابوق الناعم الحبيبات التي تشكل نسيجاً متطوراً ومتطوراً باستمرار من الضوء والظل.)

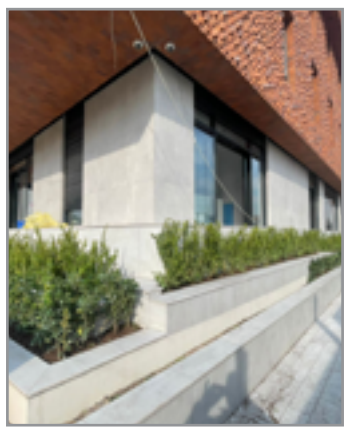

الواجهة: الأداء الجمالي والوظيفي

الحديث عن مبنى مستشفى اليمامة يتعلق بشكل أساسي بواجهتها، حيث تندمج المواد والظل والفضاء في النسيج المميز الذي يضفي عليها هويتها. لم يكن اختيار الطابوق، كما أسلفت، خياراً عاطفياً ولا مجرد إحياء، جاء استجابة محسوبة لمناخ بغداد والمتطلبات الوظيفية للعمارة الحديثة في المدينة.

يمثل اللون الخام المستخدم في الواجهة، انزياحاً بصرياً بدرجة ما، فلطالما ارتبطت بغداد بالطابوق الأصفر الباهت، وأصبحت متأصلة في الذاكرة البصرية للمدينة. ومع ذلك، يتحدى المبنى هذه النظرة بنبرة أعمق قليلاً وأكثر دفئاً. لا تكسر تماماً التقاليد بقدر ما تعيد تقديم الطابوق بطريقة أكثر جاذبية.

فبينما يتوقع الكثيرون الطابوق الأصفر الباهت المعتاد، فإن واجهة المستشفى تقدم لوناً أكثر ثراء بمهارة، كما هو موضح في الصورة (3). وهذا أكثر من مجرد بيان مرئي. يسمح للواجهة باللعب بالضوء والظل والملمس، حيث ينحرف الطابوق عن صيغته التقليدية، ليظهر هنا بلون أحمر طيني غني، مفعم بالحياة ليمثل مفارقة مقصودة: كسر ناعم لتقاليد البصر، ومغامرة في اللعب بالمواد الخام لأغراض جمالية لا تصادر حدود المألوف. ومن خلال ضبط نتوءات وحدات معينة من الطابوق، تمكنت المعماريتان من تعظيم التظليل بالضبط حيث تكون شمس بغداد أكثر كثافة، لا سيما عند التقاطع حيث تلتقي واجهتان.

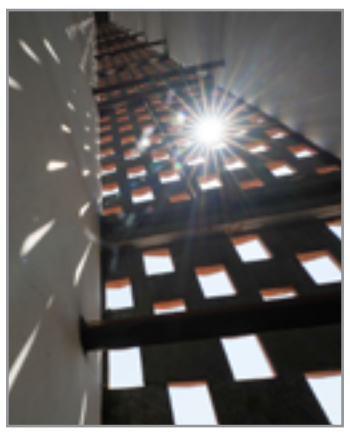

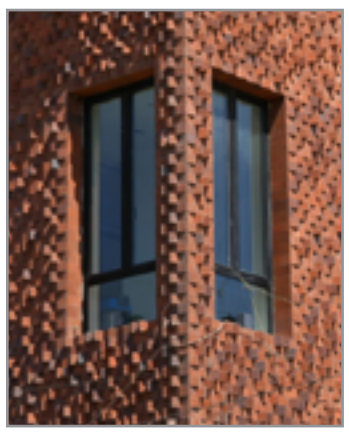

(الصورة (4) توضح التنوع المميز للطوب المريح والبارز، مما يبين كيف تتلاقى الوظيفة والجماليات في "بشرة تتنفس بحرية" تظلل وتهوي المساحات الداخلية) بالنظر إلى أن الصيف في بغداد حاراً للغاية، فإن اختيار الطابوق كان أيضا ضرورة وظيفية. تم تصميم واجهة اليمامة لتشجيع التهوية الطبيعية والتبريد السلبي – إحياء للاستراتيجيات القديمة الموجودة في المنازل البغدادية التقليدية.

تقوم الفتحات والفجوات في نمط الطابوق بتوجيه الهواء النقي إلى الممرات والمناطق العامة، مما يقلل من الاعتماد على أنظمة التدفئة والتهوية وتكييف الهواء الميكانيكية. ويلقي الطابوق البارز في الأقسام الأكثر تعرضا لأشعة الشمس المباشرة بظلال أعمق، مما يؤدي إلى تبريد السطح، فيما يدخل ضوء النهار المفلتر إلى الداخل، مما ينتج عنه أنماط متغيرة من الضوء والظل على مدار اليوم – صدى لفكرة "الحوش" في بغداد القديمة. ففي الداخل، يحتفي التصميم بالضوء كعنصر حيوي، حيث تلقي الفتحات المدروسة أنماطا ضوئية متغيرة على الأرضيات والجدران، مما يخلق تجربة حسية تتفاعل مع الزمن والمناخ. كما تعزز الأرضيات الخشبية والجدران المحايدة الشعور بالدفء والبساطة، مما يجعل المساحات أكثر انسيابية وتركيزاً على جودة الضوء والهواء.

(الصورة (6) تعرض التفاعل المتقن لأنواع الطابوق "1" و "2"، المستخدمة بكميات أكبر حيث تكون كثافة الطاقة الشمسية أعلى، وتشكل نظام تظليل بارامتري.)

إعادة بناء هوية محلية في إطار عالمي

في عالم مليء بالتعبيرات المعمارية العامة – لا سيما الأبراج الزجاجية التي لا تناسب المناخات المحلية دائما – يؤكد مبنى اليمامة من جديد أنه لا يزال من الممكن ترسيخ الحداثة على المستوى الإقليمي. هذا لا يعني الحنين إلى "العمارة التقليدية"، ولا يعني تبني جمالية عالمية بحتة تقتلع الهوية المحلية. بدلا من ذلك، تقدم المعماريتان نور مكية ومروة الدبوني حلاً وسطاً، حيث تعزز التقنيات الحديثة والمواد المحلية بعضها البعض. والنتيجة ليست راديكالية مثل أشكال زها حديد البراقة ولا متحفظة مثل المبنى البغدادي العامي البحت. فالمبنى يجسد حضوراً متميزاً – واثق من نفسه ومدرك للسياق ومتقدم، ومتجذر كذلك.

نقطة انطلاق لهوية معمارية جديدة في بغداد

إذا كان لبغداد أن تعثر على المستقبل المعماري، فلن يتم العثور عليه من خلال استيراد أشكال غريبة أو الإفراط في تكرار زخارف الحنين إلى الماضي. تتطلب المدينة نهجا يعيد النظر في الرابطة بين الشاغلين والمناخ، والواجهة وضوء النهار، وتوازن الحداثة مع التقاليد الثقافية.

وأخيراً، ومن خلال تصميم نور مكية ومروة الدبوني، تقدم المدينة نموذجاً جديداً لكيفية ظهور مبانيها المستقبلية وعملها وشعورها. في الوقت الذي تبحث فيه المدينة عن الاتجاه، يمكن أن يبشر هذا المبنى برؤية جديدة من الهندسة المعمارية الحساسة للسياق والمتناغمة تقنيا. إنه مشروع يعيد ذاكرة بغداد إلى دائرة الضوء المعمارية دون المساس بجوهر المدينة.

(الصورة (7)، المأخوذة من زاوية أوسع، توضح كيف يقف المبنى داخل بيئته الحضرية – متميزا في نمطه، ولكنه يحترم السياق. النتيجة: انسجام بين المبادئ البارامترية الحديثة والمعرفة المحلية التي تم اختبارها عبر الزمن.)

باليت

▪ ستار كاووش

المقابل الحقيقي للأمل

ماذا يعني أن يكون هناك أسبوعاً للكتاب، وفي بلد مثل هولندا؟ هذا يعني أن تتآلف الناس مع الكلمات وتعيش وسط معانيها، حيث يستعد الكثيرون هذا الأسبوع لرحلتهم الممتعة مع الحكايات التي لا تنتهي، والقصص التي تصنعها الكتب، مع الشعر وقوة الكلمة، مع العلوم والفلسفة والتنوير الذي لا يخفت ضوءه، مع اليوميات المرسومة بعناية كأنها وشم على جسد إمرأة جميلة، مع المذكرات التي تعلمنا قول الحقيقة دون تزويق وبلا مواربة، كذلك مع العلم، وأيضاً مع الخيال الذي ليس له حدود. الكتب هي كنوز هذه الأرض التي نعيش عليها، وهي شعلة عقولنا حيث تجتمع القوة مع المحبة والتواصل مع الآخرين، وهي التي تُقَرِّبَ الأشياء البعيدة المنتشرة على بقاع هذه الأرض. الكتاب هو سحرنا الذي لا يخفت بريقه وهو الثروة التي يكتنزها الانسان في روحه وقلبه. الكتاب هو الذي يحررنا من الجهل، وهو الصديق الذي يمد لنا يده ويسندنا وقت الحاجة، أنه المقابل الحقيقي للأمل. الكتاب هو الكلمة.

هكذا إنتشرت فعاليات أسبوع الكتاب في هولندا، حيث بدأت القراءات على المسارح والقاعات والأماكن المختلفة. هكذا يهتم الهولنديون بلغتهم ويحتفلون بها في هذا المهرجان الفريد الذي يكبر حجمه في كل سنة جديدة، وتنشغل به وسائل الاعلام بشكل واسع. هكذا تجدّد الحياة الثقافية والشعبية شيئاً من حيويتها بحلول التقليد السنوي الذي مرت عليه تسعون سنة كاملة دون توقف، تسعون سنة من البهجة والمعرفة والوجوه التي تعطرت برائحة الكتب، والأفكار التي تَزَيَّنَتْ بحبر الطباعة.

فماذا يعني أسبوع الكتب هنا في هذا البلد الذي يحتضن الجمال كما يحتضن الخضرة والماء والوجوه الحسنة؟

يعتبر هذا المهرجان من أهم الفعاليات الثقافية التي تقام في هولندا، لأنه مهرجان للقراءة، حيث يتم اختيار موضوعاً أساسياً كل سنة كثيمة للمهرجان. وموضوع هذه السنة هو (اللغة الأم) والذي فتحَ الباب للكثير من التنويعات الجميلة والمهمة على الكتب التي كتِبَتْ باللغة الهولندية، والتي إهتمَّ الكثير منها بالتغييرات التي تحدث تباعاً للغة وتساهم بدخول كلمات جديدة وصياغات غير متوقعة ومعاني متشعبة. ولجعل هذه المناسبة إحتفالية أكثر، فقد فتحَ مائتي متحف من متاحف البلاد أبوابها لتستقبل مجاناً كل من يشتري كتاباً بخمسة عشر يورو أو أكثر، وبما أن هذا المبلغ هو أقل ثمن لكتاب، فهذا يعني أن الجميع سيدخلون المتاحف التي تحتفل بهذه المناسبة وتُقيم الأمسيات والقراءات.

هنا تحتدم النقاشات وتتداخل الأفكار في الندوات التي تعنى بحماية الكتاب والدفاع عنه والوقوف ضد كل ما يجعله بعيداً عن متناول اليد. فلا شيءَ في العالم أعظم من كتاب جديد خرج توا من المطبعة، وليس هناك أجمل من أن تمسك كتاباً وتُقلب صفحاته التي تنقلك الى أحداث بعيدة ومناخات غير متوقعة وتضعك في أماكن مليئة بالسحر والغموض والمعرفة.

وبالعودة الى موضوع هذه السنة (اللغة الأم) والتي تعني -حسب ما هو متعارف عليه- لغة أمك أو أهلك. لكن هذا ليس ضروريا دائماً، فهناك الكثير من الكتاب الهولنديين مثلاً، لم تكن الهولندية هي لغتهم الأولى التي سمعوها وتعلموها من أهلهم، مع ذلك يتعبرونها لغتهم الأم، لأنهم يفكرون بها ويكتبون بها نصوصهم ويعبرون من خلالها عن مشاعرهم. وبذلك يمكن أن تكون لغة الأم واحدة من اللهجات أو حتى لغة الشارع. وهكذا فلغة الأم هي اللغة التي تعبر بها عن أفكارك، تتحدث بها، تغني بها، تكتب بها القصائد، مثلما تُقْسِمَ بها، هي اللغة التي تشجع بها فريقك المفضل، هي اللغة التي تُحبَّ بها.

هكذا يأتي أسبوع الكتاب كل سنة مثل طائر خرافي يفرش جناحيه فوق سماء الأراضي المنخفضة، ثم يقترب من الأرض، ليملأ المزارع بالكتب والبهجة، يوزع المعارف على الحقول الخضراء الممتدة نحو الأفق، ويهب المكتبات وقاعات القراءة الكثير من الحب الممزوج بالحكمة. وحين تنتهي أيامه السبعة، يفتح هذا الطائر جناحيه من جديد، يُحَلِّقَ بين الغيوم، ويمضي بعيداً ليهيئ نفسه للسنة الجديدة التي ينتظرها الناس بكل ترقب ومحبة.

عشت أجواء هذا الأسبوع وتابعتها بلهفة، واستعدتُ معها أيامي في مدينة روتردام، حيث إشتريتُ قبل ثلاثة وعشرين سنة وفي ذات المناسبة كتاب (حاملي الثلج) للكاتبة آنا إنكويست. وقتها لم أكن قد تعلمت الهولندية جيداً، لكني اشتريته لأنه كان بإمكان من يشتري كتاباً بذلك اليوم أن يتنقل في قطارات البلد مجاناً ليوم كامل، وهكذا إستثمرتُ هذه الفرصة العظيمة للذهاب مجاناً من مدينة روتردام جنوباً نحو متحف خروننغن شمالاً لزيارة معرض الفنان العبقري إيليا ريبين، وهناك رأيت كيف أن الناس الذين جاءوا لمشاهدة المعرض، يقفون بطابور إمتدَّ لنصف كيلومتر تقريباً من المتحف الى مركز المدينة، في سابقة لم أرَ مثلها في حياتي. ومنذ تلك الذكرى الجميلة، أحببت أسبوع الكتاب وتعلقت به، وصرت أنتظره كما ينتظره الملايين الذين يستعيدون ذكرياتهم وايامهم الجميله من خلاله.

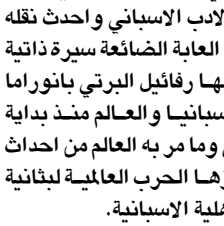

كذا يأتي أسبوع الكتاب كل سنة مثل طائر خرافي يفرش جناحيه فوق سماء الأراضي المنخفضة، ثم يقترب من الأرض، ليملأ المزارع بالكتب والبهجة، يوزع المعارف على الحقول الخضراء الممتدة نحو الأفق، ويهب المكتبات وقاعات القراءة الكثير من الحب الممزوج بالحكمة.

صدر عن المدى

الغابة الضائعة.. ما رواه رافائيل ألبرتي عن حياته الأسبانية

علاء المفرجي

الغابة الضائعة هو العنوان المثير الذي أطلقه رافائيل ألبيرتي على العمل الذي كان يهدف إلى جمع مذكراته. صدر في طبعة جديدة عن المدى بترجمة باهرة عبد الطف ياسين، ويروي ذكريات الشاعر الأولى – طفولته الأندلسية، ومراهقته، وشبابه المبكر – عن حياة مليئة بالثراء والوفرة، على المستوى الحيوي والفكري، والتي تشمل عمليًا مجمل واحد من أكثر القرون إثارة في تاريخنا. كتبها في منفاه الأرجنتيني تشبه التعمق في التقلبات والمنعطفات الرائعة التي جعلته ينسى فرشاته ليصبح شاعرا.

لم يترك سوى عدد قليل من كتاب القرن العشرين، إلى جانب أعمالهم العظيمة، عملاً موازيًا آخر يشرحون فيه، في شكل مذكرات، الأسباب المعترف بها وغير المعترف بها، والسياقات والحياة الواقعية التي أحاطت بكل أدبهم وأدب الآخرين في السنوات التي عاشوا فيها. ومن بين هؤلاء الكتاب رافائيل ألبيرتي ميريلو (1902-1999)، الذي اغتنم الفرصة من خلال كتابه "الغابة الضائعة" لإظهار مدى براعته ككاتب نثر لأنه كان شاعراً، على الرغم من أنه بدأ كرسام. كتاب مذكراته، الذي بدأه خلال منفاه الأول، في فرنسا بعد الحرب الأهلية، انتهى منه في الأرجنتين بعد سنوات عديدة، في صيف عام ١٩٥٩، وكُتب على عجل.

تشكل المذكرات وثيقةً رائعةً عن العملية الغامضة والساحرة والمذهلة التي انتهى بها المطاف بالابن المدلل لعائلة ثرية في الأندلس السفلى، المتفاني في صناعة النبيذ رغم تدهوره، إلى أن أصبح شاعرًا بارزًا في اليسار المتمرد الذي برز مع ظهور الجمهورية الإسبانية الثانية. يتناول الكتاب فقط ما حدث بين عام ميلاده، ١٩٠٢ - "عامٌ شهد حراكًا كبيرًا بين جماهير الفلاحين في جميع أنحاء الأندلس، وعامًا تمهيديًا للانتفاضات الثورية اللاحقة" - والعام الذي بدأ فيه العلم ثلاثي الألوان يرفرف في هذا البلد، في ربيع عام ١٩٣١.

هذه الأعوام التسع والعشرين كافية لرسم ملامح شخصية كاتب بدأ كطفل شقي، ثم أصبح فيما بعد مراهقًا صعب المراس، طالبًا فقيرًا، لكنه تحول لاحقًا، بفعل تقلبات ظروف حياته، إلى شاعر شعبي جديد مفاجئ، ومحرض متحمس لجيل 27، ومجرب في السريالية، ومشجع ملتزم للنضال من أجل الحريات ضد تلك الأرض الخبيثة التي كانت الفاشية الأوروبية الناشئة في ثلاثينيات القرن العشرين.

سوف يحتفظ ألبرتي دائمًا بذكريات مريرة عن الفترة الحافلة بالأحداث التي قضاها في مدرسة سان لويس غونزاغا في إل بويرتو، والتي طرد منها بعد إخبارية من أعمامه، الذين كتبوا رسالة إلى الكهنة يبلغونهم فيها أن رافائيليتو كان أكثر اهتمامًا برواياته الرومانسية على السطح من اللاتينية، ولكن الحكايات التي تمكن من إعادة بنائها في كتاب مذكراته كانت ذات نكهة لا تُحصى. إن الصورة التي يرسمها لأمه، الكاثوليكية المتدينة، تستحق إعادة إنتاجها: "الشيء الجيد والجميل في الإيمان الديني لأمي هو الجزء البريء والشعبي الذي لوثه. ولهذا السبب، اليوم، في ذاكرتي، لا يؤذيني أو يسيء إلي، كما يفعل القداسة القبيحة، والمتصلبة، والقذرة، وغير السارة لأعضاء آخرين من عائلتي. "وباعتباري مواطنة أندلسية نشأت بين الباحات والحدائق الحجرية الجيرية، كانت والدتي تزرع الزهور، وتعرف كيفية تطعيم وتقليم شجيرات الورد، وتعرف أساطير النرجس، وزهور الآلام، وشقائق النعمان، والزهور الدائمة، التي أعيد اختراعها ألف مرة، وتذكرت مئات أسماء الزهور البرية، التي علمتني إياها عمليًا عندما كنا نخرج إلى الريف أيام الأحد." أما عن والده، فإنه يتذكر أقل من ذلك بكثير أثناء طفولته لأنه كان دائمًا تقريبًا في رحلات عمل، كممثل لمصانع النبيذ، في شمال إسبانيا... ومع ذلك، فإن وفاة والده كانت الحافز الذي حوله فجأة إلى شاعر، مع ضمير مذنب لتزوير درجاته الفاشلة في المدرسة الثانوية غير المكتملة حتى لا يمنحه خيبة أمل أخيرة في معاناته...

في مدريد سيلاقي لويس بونويل، الذي لم يصنع فيلمًا بعد؛ إلى الرسام سلفادور دالي؛ والشاعر فيديريكو غارسيا لوركا، الذي تبدو صورته لا تُنسى حتى يومنا هذا. "بني زيتوني، ذو جبين عريض، ينبض عليه خصلة من الشعر الأزرق، وعيون لامعة وابتسامة واسعة تتحول فجأة إلى ضحك، ليس لهواء الفجر، بل لهواء الفلاح، ذلك الرجل، الجميل والخشن في نفس الوقت، كما تنقله الأراضي الأندلسية. هكذا رأيته في ذلك المساء، وهكذا ما زلت أراه، دائمًا بين العناق والضحك والإيماءات المبالغ فيها. ادّعى أنه يعرفني جيدًا، تمامًا مثل أقاربي في غرناطة. أخبرني، من بين أمور أخرى، أنه زار معرضي في الأتينيو قبل سنوات، وأنني ابن عمه، وأنه أراد أن يُكلّفني برسم لوحة يُظهره نائمًا على ضفاف نهر، وفوقه صورة العذراء مريم، عالية في شجرة زيتون، تُلوّح على شريط بالأسطورة التالية: "ظهور سيدة الحب الجميل للشاعر فيديريكو غارسيا لوركا".

ويقدم ألبرتي أيضا وصفًا جيدًا في مذكراته عن لقاءاته مع الشاعر ماشادو وغابرييل ميرو، وحتى عن خلافاته مع خوان رامون خيمينيز المنعزل والعبوس... وكذلك عن صداقات أخرى مثل تلك التي أقامها مع بيبين بيلو أو خوسيه بيرغامين، وفي وقت لاحق، مع مصارع الثيران إغناسيو سانشيز ميخياس، وعن الجيل الشعري الأهم في الأدب الإسباني "جيل 27"، الذي ارسى الحداثة في الادب الاسباني واحدث نقله في الشعر.. العابة الضائعة سيرة ذاتية يقدم من خلالها رفائيل البرتي بانوراما للحياة في اسبانيا والعالم منذ بداية القرن الماضي وما مر به العالم من احداث جسيمة ابرزها الحرب العالمية لبثانية والحلرب الاهلية الاسبانية.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
17 March 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 31 - C° 17	الموصل/ C° 28 -C° 16
البصرة/ C° 30 - C° 12	الرمادي/ C° 28 -C° 14
أربيل/ C° 28 - C° 15	النجف/ C° 31 -C° 15

اقــرأ

باريس الحنين إلى الأوقات البوهيمية

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "باريس الثمانينيات". يكتب شفيق في مقدمته للكتاب: "لقد كتب عن باريس الكثيرون، ومن مختلف الاقوام والجنسيات، ممن عاشوا بين حناياها، إما لغرض الدراسة، او لغرض العمل، او لغرض الهجرة وطلب العيش في كنفها، مهما كانت الظروف، حسنة او سيئة فهي تبقى في النهاية بلد الحريات والتآخي، وبلد القانون والعدالة والديمقراطية".

العمود الثامن

▪ علي حسين

بين مستشار ومستشار

كان الرئيس الفرنسي الراحل فرانسو ميتران قد ارتبط بالعديد من الصداقات الأدبية، ومن أبرز أصدقائه غابريل غارسيا ماركيز، ماريو فارغاس يوسا، غراهام غرين، وفي شبابه كان صديقاً لفرانسوا موریاك وألبير كامو وهمنغواي، لكنه لم يحب سارتر، وقبله كان ديغول محاطاً بالكاتبين أندريه مالرو وفرانسوا موریاك. ولكن في الخارج كان سارتر أيضاً يقف في صف المعارضة دوما، عيّن ميتران الفيلسوف ريجيس دوبريه مستشاراً له بعد عودته من بوليفيا، حيث كان يقاتل إلى جانب تشي غيفارا.

سيقول قارئ عزيز؛ يارجل مالنا ومال ميتران ونحن نعيش في ظل المستشارين الذين صمموا لنا دولة جديدة وحددوا حدودها، ورفعوا راياتها، فيما مستشار آخر يتقلب بين اليمين واليسار، مرة ضد سوريا، ومرة مع سوريا، ومرة ع الدولة ومرات يهتف لدول الجوار ، لكنه في النهاية متصالح مع مصالحه وليس مصالح البلد، مستشارون غايتهم الاولى في الحياة تحويل العراق إلى دكان للامتيازات والهبات والعطايا، في الوقت الذي لا يعرف المواطن أين حل الدهر بامنوال مستشار العراق الاول هيثم الجبوري؟.

منذ سنوات ونحن نعيش في أجواء سلسلة مثيرة من روايات المستشارين الغامضة، وكان العراقيون يظنون أن التغيير سيجعلهم يعيشون عصرًا جديدًا من الأمان والرخاء، ولم يكونوا يتوقعون أنهم سيقرأون حلقات "المستشار" الحكومي، والذي لم يتوقف يوماً عن إتحافنا بكل ما هو بائس ومثير للضحك.

كيف يسقط كبار الساسة في أوروبا وأمريكا ويذرفون الدموع أمام الفضائيات؟ في سلاح اسمه الرأي العام ، وليس في إنشاء جيوش إلكترونية امتلأت بها صفحات مواقع التواصل الاجتماعي ، فهذا جيش تابع للنائبة الفلانية، وهذه مجموعة تتبع زعيما سياسيا كبيرا، والجديد جيوش الكترونية في اروقة الدولة مهمتها إيهام المسؤول والسياسي بأنه "ليس في الامكان أحسن مما كان".

قال ديغول وهو يتأمل ما وصلت إليه الأمور بعد الحملة التي قادها سارتر ضده: "لم أواجه في حياتي مدفعية بكل هذه القوة والتركيز على الهدف". نقرأ سِيَر الزعماء الكبار فنرى كيف تتقدمَ الأمم ونحن قعود. وإذا قمنا فلكي نقاتل بعضنا البعض. دائماً تحيط بأصحاب القرار شخصيات همها الوحيد اشعال الحرائق، وبث أكوام من الشعارات التي لا تحمل السبات في الجهل والتخلّف والطائفية.

كلما أنظر إلى وجوه المستشارين، أتذكر التجارب التي خاضتها الشعوب للتخلص من ثقافة النميمة والجهل، وأتساءل، كيف استطاعت بلدان مثل سنغافورة والإمارات والصين وكوريا الجنوبية واليابان أن تحقق كل هذا التطور في سنوات معدودات؟. والسر في المستشار الكفء وليس المستشار الجاهل .

اليوم نحن بأمس الحاجة الى عقول تساعد المسؤول على الخروج من أزمة قصر النظر، بديلا عن اصحاب الخطابات الانتهازية .

بيت المدى ومعهد غوته يعيدان بهجة الأغنية الرمضانية العربية

□ بغداد / محمد إسماعيل

أضاء بيت المدى للثقافة والفنون وبالتعاون مع معهد غوته الألماني، ليلة رمضانية، مساء الجمعة الماضية، بحوار فني مفتوح حول "رمضان في الأغنية العربية وأبعادها التاريخية" على قاعة بيت المدى في شارع المتنبي.. أدارها الاذاعي لطيف جاسم وتحدث فيها الباحثان الموسيقيان ستار الناصر ود. عبد الله المشهداني.

إيقاع وكمان توسطهما مطرب قدم وصلات غنائية ذكّرت الجمهور بالأغنية الرمضانية العربية، ولم ينس العراقية حيث بدأ بأغنية "مرّوا علي الحلوين" مسبوقة بموال "أي شيء في العيد أهدي إليك يا ملاكي" و"والله ما شرقت شمس وما غربت إلا وذكرك مقرون بأنفاسي" و"أدير العين ما عندي حبايب.. غريب الدار بس وين الكرايب.. يشوفوني ويحنون.. على حالي يونون.. أويلي شكثر أتحمل مصايب" بصوت المطرب قاسم الرحال وإيقاع محمد صبحي وكمان رؤوف عزيز.

وقال الناصر: الأغنية الرمضانية موسمية؛ لتعلقها بالواقع الرمضاني، وهي أغنية وعي عميق، مثل "يا إله الكون إنا لك صمنا" ألحان روحي الخماش لفرقة الإنشاد العراقية، وأكد د. عبد الله: تتشابه الأداءات الابتهالية والموشحات والمناقب والتهليلات الرمضانية والأوراد بين الدول العربية، ومن ابرز المتخصصين بها الملا عثمان الموصلي، في العراق، والسيد النقشبندي، في مصر، وصباح فخري، في سوريا، سارداً تفاصيل مشوقة من التقاليد الإجتماعية المرتبطة بالشهر الفضيل، من خلال الأهازيج الشعبية وأغاني الاستهلال التي تحث القمر على السطوع إيذاناً بالعيد، و"التواحيش" التي تردد في العشرة الأواخر من رمضان، استيحاشاً لمغادرته وشوقاً لمقدمه في العام المقبل. واضاف الناصر ان الاغنية العراقية الرمضانية أكثر عراقة، وأكثر وعيا، وأكثر عمقا، وضرب الناصر مثلا ببعض الاغنيات منها "يا الله الكون إنّا لك صمنا". استعرض د. المشهداني أنماط الغناء الرمضاني في العراق ومصر ولبنان وبلاد الشام والمغرب العربي، لتعود الفرقة الموسيقية الى الغناء، شادية بـ"لو شاب دمعي بحار الأرض أحرقها" و"يا طيره طيري يا حمامة.. هاتيلي من حبي علامة" و"يا إله الكون" وأغاني عربية وعراقية معاصرة، توجتها "مرين بيكم حمد وإحنا بقطار الليل"، واضاف المشهداني ان اقدم اغنية رمضانية لاتزال تعيش إلى اليوم منذ اكثر من مئة سنة هي اغنية وحوي ياوحوي، وقال ان هذه الاغنية يتطابق فيها الكلام مع اللحن، وايضا هناك اغنية "رمضان جانا" والتي تعيش منذ اكثر من ٨٠ سنة وقدمها محمد عبد المطلب، مضيفا أن هناك الموشحات التي قدمها السيد النقشبندي وخصوصا في موشح "مولاي انني ببابك"، وقال ان بليغ حمدي لحن ٦ موشحات للنقشبندي بايعاز من الرئيس المصري انور السادات، واشار المشهداني الى اغنيات لاتزال في ذاكرة الناس منها اغنية محمد فوزي "هاتوا الفوانيس يولاد" وايضا اغنية الثلاثي المرح "رمضان اهو جي".. بعدها تحدث المشهداني عن الاغنية الرمضانية في بلاد الشام، وخصوصا الموشحات الحلبية. وفي لبنان من أشهر الاغاني "علو البيارق" للمطرب احمد قعبور. تطرق بعدها المشهداني الى الاغنية الرمضانية في بلاد المغرب العربي وكيف استطاعت هذه الاغاني ان تحافظ على وجودها وديمومتها في ذاكرة الناس.. بعدها قدمت الفرقة عددا من الأغنيات.

تحويل النفايات إلى لوحات فنية

□ بغداد / إلهام أركان

تخلى عن الريشة والفرش والألوان وأدوات الرسم التقليدية ليبدع في عمل لوحاتٍ فنية من خلال اعادة تدوير المهملات مستخدماً المسمار والبرغي وغطاء قنينة الماء وألواح الخشب والابتعاد عن اللوحات التقليدية في الرسم.

سلمان كريم، ذو الـ ٣١ عاماً من محافظة بغداد، اتخذ من عمله نجارا أدوات فنه الأساسية ليكون مختلفاً عن باقي الرسامين وله بصمته الخاصة في أحد انواع الفنون غير المعتاد عليها. بدأ سلمان بأدوات بسيطة من داخل منزله مثل السكين والمسمار، لكنه أراد أن يكون متفرداً وأن يكون له طابعه المميز، فبدأ بالاعتماد على خامات مختلفة يصنع منها لوحاته. يروي سلمان كريم عن بداياته حينما كان في الابتدائية، وكان معلم الرسم يعطيهم رسومات بسيطة، لكنه كان يتميز عن زملائه بأنه كان يبدع في رسوماته ويضيف لها لمساته الخاصة. وكانت أولى بداياته تتمثل في نحته على الصابون بطريقة مختلفة ومميزة حتى أنه كان يصبغ الصابون ليبدو كقطع حقيقية لدرجة أنه لا يمكن تصديق أنها مصنوعة من الصابون. يتحدث سلمان كريم أنه عمل على تشكيل لوحاته من خلال مواد بسيطة ومتوفرة في كل بيت، كسدادة قنينة الماء والبراغي والمسامير والفلين وازرار الكيبورد والخرز والقصب، وأن "وكل لوحة من لوحاتي مختلفة بخامتها عن الأخرى، ويستغرق العمل عليها عدة أشهر حتى يكتمل بشكله النهائي". يقول سلمان إن اختيار موضوع اللوحة أهم من اللوحة ذاتها، "أركز في لوحاتي على الشخصيات العراقية الملهمة في تاريخ العراق الحديث من مفكرين وشعراء". وأشار كريم إلى أحد أعماله المصنوعة من سدادات الزجاجات الملونة قائلاً "هذه اللوحة تم إنشاؤها باستخدام أكثر من ٢٥٠ لوناً من سدادات الزجاج المختلفة وهي تجسد فكرة إعادة التدوير، وتدعو إلى التفكير في كيفية استخدام الأشياء التالفة وتحويلها إلى فن." ويستدرك كريم "في بعض الاحيان يقول الناس: كيف نرى هذه اللوحات؟ هل هي مجرد ألوان؟ أقول لهم إن الطريقة الصحيحة لمشاهدتها هي بالابتعاد عنها قليلاً بحيث ترى الألوان بشكل متفرق، ويمكن استخدام الهاتف المحمول لأنه يعمل على تجميع الألوان وتوزيعها بطريقة مشابهة لفن البكسل.. هذه هي الطريقة الأمثل لرؤية اللوحات بشكل صحيح". يسعى سلمان لأن يصبح له اسم في عالم الفن، ويقول: "أنا لم أشاهد رساماً آخر يعمل مثل نمطي، لكن لا أعلم، ربما في المستقبل ينتشر فن البكسل أو يكون هناك من يحب أن يعمل مجسمات من الصابون مثلما أفعل". ويُذكر أنه شارك في معارض عديدة ومسابقات، وحصل على جوائز عديدة. لم يتوقف سلمان عند هذا الحد، فهو يسعى للتطور أكثر في عمله.

إيمان العاصي تروي تفاصيل تعرضها للتنمر على شكلها

حلّت الفنانة إيمان العاصي، ضيفة على احد البرامج "بداية"، حيث كشفت أنها تعرضت للتنمر النفسي في فترة من الفترات، مشددة على أنه ليس من حق أحد التجريح في أي شخص آخر.

قالت إيمان: "اتعرضت للتنمر النفسي واتهزيت في فترة من الفترات، لما حد كان بيقولى إنتي تخنتي ليه، شكلك تعبان، كنت بتأذى نفسيًا، وعملت ريجيم قاسي، ومش من حق أي حد يقول رأي سلبي أو نجرح بعض".

ووجهت العاصي نصيحة للطفلين مقدمي البرنامج حول ضرورة الاهتمام بالدراسة والتوفيق بين العمل والتعليم حتى لا يحدث لهما نوع من الملل عند بلوغهما سن الشباب.

يُذكر أنه عرض مؤخرًا لإيمان العاصي مسلسل "برغم القانون"، الذي ضم هاني عادل، محمد القس، وليد فواز، عابد عناني، رحاب الجمل، فرح يوسف، عايدة رياض، محمد محمود عبد العزيز، جيسيكا حسام الدين، نبيل علي ماهر، تأليف نجلاء الحديني وإخراج شادي عبد السلام، ومكون من ٣٠ حلقة.

"الكركيعان" طقس سنوي في البصرة

عامر مؤيد

يعرف "الكركيعان" في محافظة البصرة على وجه التحديد كطقس سنوي يقام خلال ايام ثابتة في شهر رمضان وتشارك فيه العوائل المختلفة. ولهذا الاحتفال اسماء عديدة منها، القرقيعان – القريقعانة – الكريكعان – الناصفة – الكريكشون – القريقشون – في البصرة والكويت والاحساء والقطيف والاهواز، قرقاعون في البحرين، قرنقعوه في قطر، قرنقشوه في عمان، وهكذا. طقس واحد وموروث اجتماعي سنوي يشغل ثلاث ليالي رمضانية 13 و14 و15.

وبالعودة اليه فانه تعددت المسميات والاصول والجذور الخاصة به ولكن قيل إن القرقاعون أو القرقيعان هو مصطلح شعبي يُطلق على السلة الكبيرة المصنوعة من سعف النخيل والتي تُملأ بداخلها المكسرات ومن ثم تُوزع على الأطفال، وقيل إن أصل القريقعان أو القرقاعون لغويّاً هو قرّة العين وبمرور الزمان تحورت الكلمة، وصارت تُنطق قرقاعون أو قرقيعان، ويرجح البعض الآخر، بأن القرنقعوة أو القرقيعان تعني الشيء المخلوط متعدد الأصناف من المكسرات والحلوى أو أنها مشتقة من القرقعة، أي الصوت الناتج عن ضرب الأواني المعدنية الحاوية للحلويات والمكسرات.

وخلال مواقع التواصل الاجتماعي انتشرت الكثير من المقاطع الفيديوية والصور الخاصة بالكركيعان .

ولم يشكل الاحتفال ابناء البصرة فقط بل كانت هناك طقوس احتفالية لاطفال المحافظات الاخرى، ما يؤكد ان هذه الاحتفالية الرمضانية في استمرار. وفي ليلة الكركيعان يطوف الأطفال مرتدين أزياءً شعبية مردّدين الأهازيج وهم يجوبون الازقة منتظرين لحظة توزيع الحلوى عليهم من قبل بعض العوائل. الأهازيج في هذه الليلة تختلف حسب المناطق ولكنها تبقى متشابهة في مضمونها من حيث طواف الاطفال الذين يعمدون الى لبس الملابس الشعبية، فيلبس الأولاد الدشداشة والسترة، بالإضافة إلى النعل الشعبي، وأما البنات يلبسن الدراعات والبخنق وهي قماش بألوان مختلفة مطرّزة، مع الترتر الذي يُوضع على الرأس، ويحمل كل منهم كيساً لجمع المكسرات والحلوى، وعادةً ما تبدأ هذه الفعالية بعد صلاة المغرب مصحوبة بالأغاني الشعبية. في البصرة هناك الاغنية الخاصة كما في دول الخليج بالمناسبة والتي تقول:- كركيعان وكركيعان عادت عليكم الصيام.. أعطونا الله يعطيكم.. بيت مكة يوديكم.. يا مكة يا المعمورة.. أم الذهب والنورة سلم ولدهم يا ألله.. خليه لأمه يا الله.. عسى البقعة ما تخمه.. ولا توازي على أمه.. عادت عليكم صيام.. كل سنة وكل عام ..

وتعود الاطفال في إعادة هذه التراتيل الجميلة على ذكر اسماء اطفال اهل الدار لغرض اعطائهم ما تجود به العائلة، فيخرج اهل الدار ليوزعوا الحلويات على الاطفال وهم فرحين بذلك.